

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية



مذكرة ماستر

ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية
فرع التاريخ
تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط
رقم: 99

إعداد الطالبة:

سبع منال

يوم: 2019 /06 /25

ابن الأبار ومنهجه في كتاب التكملة لكتاب الصلة
(595-658هـ / 1199-1260م)

لجنة المناقشة:

مناقشا	جامعة محمد خيضر بسكرة	د.مح.أ	فتيحة شلوق
مشرفا	جامعة محمد خيضر بسكرة	د.مح.أ	علي زيان
رئيس اللجنة	جامعة محمد خيضر بسكرة	د.مح.أ	مبروك بن مسعود

السنة الجامعية : 2018 - 2019

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
بَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ
مِنْ طِينٍ مِنْ دُونِ
الْحَمَلِ إِنَّهُمْ رُكُودٌ
غَافِقُونَ إِذْ أُنزِلَتْ
الْحَمَلَةُ مِنْ ثَلَاثِ
أَسْفَلِ الْأَرْضِ فَأَنزَلْنَاهَا
فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ
نَسَوْنَ مَا كُنَّ عِندَ
رَبِّهِمْ إِلَّا لِقَاءَ رَبِّهِمْ
الَّذِي كُنَّ عِندَهُ
حَافِقِينَ وَقَدْ جَاءَهُمْ
بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّهِمْ
فَكَذَّبُوهُ فَأَنزَلْنَاهُمْ
سُلٰلٰتًا مِّنْ سَمَوٰتٍ
مَّوَدَّعَةً بَيْنَ الْأَشْجَارِ
فَإِذْ أَخْرَجْنَا آلَ فِرْعَوْنَ
مِنَ الْكَلْبِ وَجَاءَهُمْ
مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا فَكَفَرُوا
بِهَا وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ
تَلَوًّا مُّجِيدًا وَأَنزَلْنَا
عَلَيْهِ الْكِتَابَ وَالْحَمْدُ
لِلَّهِ الَّذِي هُوَ أَعْلَمُ
بِذَاتِ السُّرُورِ

شكر و عرفان

أشكر الله الذي أعانني على هذا العمل، وأشكر بشكل خاص وخالص أستاذي المشرف علي زيان على مساعدته الطيبة منذ البداية إلى غاية إتمامي لهذه الدراسة ومتابعته لكل صغيرة وكبيرة ما ورد فيها.

أشكر أساتذتي الكرام، أساتذة تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط على الجهود التي بذلوها في السنوات السابقة من أجل تكويننا.

إهداء

أهدي عملي هذا إلى والدي الكريمين حبا وتقديرا و عرفانا لهما
وإلى كل من قدّر وبجّل وسهر في طلب العلم
وإلى إخوتي وأقاربي.

مقدمة

تميز القرن السابع هجري/ الثالث عشر ميلادي بثورة علمية ومعرفية في التأليف لمختلف المجالات الأدبية والتاريخية مثل: الكتابة والنحو والشعر وكتابة تراجم السير الذاتية لمختلف العلماء والمؤرخين، وتعتبر هذه الأخيرة من الفنون التي عرفت الكتابة التاريخية في الأندلس منذ نشأتها، حيث كان هناك اهتماما كبيرا للمؤلفين في التأريخ لمختلف العلماء والشخصيات الذين نبغوا في مجالات مختلفة دينية كانت أو سياسية أو فكرية، غير أنه لم تصلنا الكثير من مؤلفاتهم التي عرفناها من خلال بعض النقول السطحية أو الإشارات في بعض المصادر اللاحقة.

وقد ظهر هذا الفن عبر فترات تاريخية مختلفة حيث تميزت كتب التراجم الأندلسية عن باقي المصنفات العلمية لما تتضمنه من فوائد تاريخية، وما يُفُتُّ النظر في هذه المصنفات أنها كانت سلسلة متصلة الحلقات فالمصنف الأول يكمل الثاني، والكتاب اللاحق يصحح أخطاء الكتاب الأول ويضيف إليه بعضا من المعلومات وغيرها.

ومن بين المؤرخين الذين كتبوا في هذا الفن المؤرخ أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي المشهور بابن الأبار الذي كان له دورا كبيرا في الكتابة والتأليف وهذا من خلال مؤلفاته المتنوعة، التي نذكر من بينها كتاب "التكملة" الذي وضعه المؤرخ من أجل أن يُتمم كتاب الصلة لابن بشكوال (ت578هـ/1183م) ومن هنا جاء بحثي بعنوان: "ابن الأبار ومنهجه في كتابه التكملة لكتاب الصلة (658-595هـ/1199-1260م)".

الإشكالية:

والبحث في هذا الموضوع يستدعي طرح الإشكالية التالية:

ماهي أبرز سمات منهج ابن الأبار في كتاب التكملة؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية الرئيسية مجموعة من الأسئلة الفرعية وهي:

-كيف كانت حياة ابن الأبار خلال القرن السابع هجري/ الثالث عشر ميلادي؟

-ماهي أهم المصادر والموارد التي اعتمدها في كتابة مؤلفه التكملة لكتاب الصلة؟

-كيف كان أسلوب ابن الأبار في كتاب التكملة؟

الأهمية العلمية للموضوع:

نظرا للأحداث والأوضاع السياسية المضطربة في الأندلس خلال القرن (7هـ/13م) التي لم تمنع العلماء من التدوين في مجالات مختلفة وحسب اتجاهاتهم، فقد كان المؤرخ ابن الأبار يؤلف بكل موضوعية ودقة متناهية محاولا بذلك مواصلة ما بدأ به العلماء السابقون، بالإضافة إلى أنه ألف بعضا من كتبه في الأندلس خلال ذلك الاضطراب السياسي.

أسباب اختيار الموضوع:

الأسباب الموضوعية: التعريف بالاتجاهات والمناهج التي كتب بها المؤرخون عبر فترات التاريخ وخاصة ما يتعلق بكتب التراجم والصلوات، وأبرز سمات الإنتاج الفكري الأندلسي خلال القرن (7هـ/13م)، بالإضافة إلى التعرف على قيمة العلماء في الوسط الثقافي والاجتماعي والسياسي في تلك الفترة.

الأسباب الذاتية: محاولة التمكن من البحث في هذا النوع من الدراسات التي تختص بمناهج المؤرخين في الكتابة التاريخية وخاصة المتعلقة منها بكتب التراجم والطبقات.

خطة الدراسة:

ولدراسة هذا الموضوع والإجابة على الإشكالية المطروحة اعتمدت على الخطة المكونة من مقدمة وأربعة فصول ثم خاتمة، إضافة إلى الملاحق وقائمة للمصادر والمراجع.

الفصل الأول: يتكون من أربعة عناصر حيث كان بعنوان التعريف بحياة ابن الأبار من خلال نشأته ودراسته وأهم الشيوخ الذين قاموا بتدريسه وتوجيهه ومؤلفاته العلمية التي وصلتنا والبعض منها الذي فقد ولم يصلنا أو تحصلنا على بعض الشذرات منه من خلال ما نُقل عنه في المصادر التي جاءت بعده. كما تحدثت على أهم التلاميذ الذين نقلوا عنه بالإضافة إلى أهم الوظائف التي شغلها أثناء حياته، وأراء العلماء الذين ترجموا له من بعده.

الفصل الثاني: وهو عبارة على دراسة السمات العامة لكتاب التكملة لكتاب الصلة حيث كان هناك تمهيد عن كتب التراجم والمؤرخين الذين كتبوا في هذا الفن وسبقوا ابن الأبار ونستطيع أن ندرك الفرق بين هاته المؤلفات بعد الإطلاع عليها ودراستها، وتحدثت عن الفترة التي تمت فيها كتابته لهذا المصنف، وبطبيعة الحال تكون طباعته ونشره عبر فترات وكل فترة تحمل نسخة مختلفة وبمعالجة مختلفة، ومن خلال هذا ارتأيت أن أعرف بعض المحققين الذين تحصلت على بعض المعلومات عليهم.

الفصل الثالث: وهو يتعلق بالمصادر التي اعتمدها ابن الأبار في كتابة كتابه "التكملة" وهي متنوعة بين المشاهدة والمشافهة (وهي الرواية الشفوية) والإجازة، واعتماده على الكثير من الوثائق الإثباتية، بالإضافة إلى اطلاعه على عدد كبير من مؤلفات السابقين والأخذ منها.

الفصل الرابع: وهو آخر فصل في الدراسة حيث تطرقت فيه إلى المنهج التاريخي الذي اتبعه ابن الأبار في كتاب التكملة؛ والذي نقصد به منهجيته في ترتيب التراجم وطريقة نقله والاقْتباس من المصادر التاريخية بالإضافة إلى أسلوبه اللغوي في عرضه للمعلومات، وأخيراً النقد التاريخي الذي يشمل نقد الأشخاص الذين ترجم لهم ونقد المرويات التاريخية وإبراز مدى موضوعيته في ذلك.

وفي الأخير خاتمة تضم أهم النتائج التي توصلت لها من خلال دراستي هذه.

المنهج المعتمد في الدراسة:

اتبعت في دراستي لهذا الموضوع عدة مناهج وهي:

المنهج التاريخي: لسرد الأحداث التاريخية تبعا لما تُرك من آثار فكرية في الأندلس وأنواعها المختلفة.

المنهج الوصفي: وصف مختلف المعلومات التي وردت في كتاب التكملة واستخراج المنهجية التي سار عليها ابن الأبار في تدوين هذا الكتاب.

المنهج التحليلي: بعد وصف المعلومات التي بين أيدينا وجب علي تجزئتها وتحليلها بالاعتماد على مختلف كتب التراجم والدراسات ذات العلاقة بدراستي، ثم استخراج مختلف النتائج الواردة والتعليق عليها من حين إلى آخر ويعتبر هذا المنهج ركيزة دراستي.

أما المنهج المقارن: فقد تخلل دراستي من حين إلى آخر فاستعملته في المقارنة بين مؤلف التكملة لابن الأبار وبين كتب المؤلفين الأخرى في التراجم الذين كانوا قد سبقوه في التأليف أو المقارنة في نصوص التراجم في حد ذاتها.

الصعوبات:

واجهتني في دراستي عدة صعوبات متمثلة في:
 -صعوبة الموضوع في حد ذاته وذلك لأنه يحتاج إلى وقت طويل لدراسته.
 -شخّ في الدراسات التي تتحدث عن هذا الموضوع وإذا وجدت يصعب الوصول إليها.
 -النقص في تحليل ونقد المعلومات في المراجع التي اعتمدها، فهي بطبيعة الحال تقدم معلومات عامة؛ تتعلق بالترجمة للعلماء وسرد بعض أخبارهم وذكر آثارهم فقط، منقولة من المصادر التي اعتمدت عليها دون التعرض لطريقتهم ومنهجهم في الكتابة، وهي الركيزة الأساسية في دراستي الغائبة في المراجع المعتمدة.

أهم المصادر والمراجع المعتمدة:

اعتمدت في دراستي هذه على جملة من المصادر تنوعت في أهميتها ودرجتها على حسب المادة التي تحتويها، فقد تنوعت بين كتب التراجم وكتب التاريخ العام وكتب الجغرافيا. تأتي كتب التراجم في مقدمة الكتب التي اعتمدها في دراستي لما وجدت فيها من معلومات قيمة تتعلق بحياة ابن الأبار، ومن أهمها:
 -كتاب "التكملة لكتاب الصلة" لابن الأبار والذي أكثرت العودة إليه كونه موضوع هذه الدراسة الرئيسي، وقد أفادني في جميع فصول المذكرة.
 -كتاب "اختصار القدر المعلي في التاريخ المحلي" لمؤلفه ابن سعيد (ت 685هـ/1286م) والذي يعتبر ممن عاصر مؤرخنا ابن الأبار وأفادني في الفصل الأول في العنصر الرابع وذلك في ترجمته لابن الأبار.

-كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصل والصلة لمؤلفه ابن عبد الملك المراكشي (ت 703هـ/1304م) والذي أفادني في ذكر بعض من مؤلفاته التي لم تصل إلينا بالإضافة إلى ذكر مختلف شيوخه الذين أخذ عنهم العلم.

كتب التاريخ العام: استفدت منها فيما يتعلق بحياة ابن الأبار وبعض الأحداث التي ذكرها في كتابه "التكملة لكتاب الصلة"، لغرض فهمها والموازنة بين ما ذكره ابن الأبار عنها وما ذكرته هذه المصادر، ومن أهمها:

"العبر وديوان المبتدأ والخبر" لابن خلدون (ت 808هـ/1405م) وكتاب "نفح الطيب" للمقري التلمساني (ت 1041هـ/1631م) والذي أفدنا منه غاية المنفعة

كتب الجغرافيا

"الروض المعطار في خبر الأقطار" للحميري (ت 727هـ/1326م) .

أمّا أهم المراجع نذكر منها:

-كتاب **شجرة النور الزكية في الطبقات المالكية** لمؤلفه بن قاسم مخلوف والذي أفادني في الفصل الأول في ذكر طلبة العلم الذين أخذوا عن ابن الأبار والذين نجد ندرة كبيرة في ذكرهم في المصادر، في الفصل الثاني في عنصر التعقيب على عنوان التكملة لكتاب الصلة. -كتاب **تاريخ الفكر الأندلسي** لمؤلفه جونثالث أنخل بالنثيا وأفادني في الفصل الأول في ذكر أهم الآراء التي قيلت عن ابن الأبار والفصل الثاني في الوصف الداخلي للكتاب بالإضافة إلى ذكر مراحل نشر كتاب "التكملة لكتاب الصلة" عبر فترات تاريخية مختلفة.

-كتاب **"التراجم والسير"** لمؤلفه محمد عبد الغني حسين ويعتبر من المراجع الهامة التي يستدل بها الباحث لمعرفة أنواع التراجم وإن كان بصفة عامة ولكنه دليل مهم في انطلاقة الباحث لدارس موضوع التراجم. واستفدت منه في التمهيد للفصل الثاني والتعريف بكتاب التكملة لكتاب الصلة.

وإلى جانب المصادر والمراجع المذكورة نجد مجموعة من الدراسات السابقة نذكر المهم منها:

تعقيبات ابن الأبار في كتاب التكملة لكتاب الصلة على ابن بشكوال في كتاب التكملة للباحث يوسف أحمد بني ياسين وهو عبارة عن مقال أفادني كثيرا في الفصل الثاني من حيث دوافع تأليف كتاب التكملة والتعقيب على عنوان التكملة لكتاب الصلة.

ترتيب الحروف الأبجدية بين المشاركة والمغاربة للباحث التازي عبد الهادي وهو مقال أخذت عنه الترتيب الهجائي الذي استعمله ابن الأبار في كتاب التكملة لكتاب الصلة **ابن الأبار الأندلسي الأديب (658-595هـ/1198-1259م)** وهي عبارة عن رسالة جامعية لنيل درجة الماجستير أفادتني في حياة ابن الأبار والوظائف التي تقلدها في حياته وآثاره العلمية.

ابن الأبار (658-595هـ/1198-1259م) وإسهاماته في حقل التأليف والأدب وهي رسالة جامعية لنيل درجة الماجستير واستفدت منها في الفصل الثاني في ذكر تاريخ الطباعة والنشر لكتاب التكملة وفي ترجمة شخصية المستشرق الإسباني ألكون.

الفصل الأول: التعريف بالمؤرخ ابن الأبار القضاعي

أولاً: حياته (نشأته- شيوخه- وفاته)

ثانياً: الوظائف التي شغلها

ثالثاً: إنتاجه العلمي (مؤلفاته، تلاميذه)

رابعاً: آراء العلماء فيه

يعد العالم محمد بن عبد الله القضاعي البلبنسي من أهم هذه الشخصيات الذي كان لهادورا بارزا في الكتابة والتأليف خلال القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، وبما أنه كانت له مقدرة شعرية وأدبية وتاريخية فقد حظيَ بثناء عدد من المؤرخين الذين ترجموا له-من بعده-ووصفوه بأوصاف عديدة تثبت جدارته الثقافية، ولم تتوقف إبداعات هذا العالم الجليل في الثقافة فقط بل تقلد عدة مناصب سياسية جعلته قريبا من السلاطين والحكام ولم يكن هذا في بلاده الأندلس فقط بل حتى في البلاد المغربية، ولذلك ارتأيت أن أتحدث في هذا الفصل عن حياة هذا العالم الجليل وأهم المناصب التي عمل بها بالإضافة النهائية المأساوية التي ألمت به، ثم الحديث عن مختلف مؤلفاته والتي تركت أثرها عبر التاريخ وعند مختلف المؤرخين.

أولا: حياته (نشأته- شيوخه- وفاته)

1- نشأته:

هو محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي بكر القضاعي البلبنسي¹، أصله من أندة وهي الدار التي نزل بها القضاعيون² ووالده بالأندلس³. يكنى بأبي عبد الله واشتهر بلقب "ابن الأبار" وقد اختلف المؤرخون بشأن هذا اللقب فقد ذكر المحقق في كتاب المقتضب أن اللقب أطلق على ابن الأبار دون أباه ولا أجداده، فقد عني به وصفا أو قذفا، ونفى بأن تكون صنعة أجداده الإبر أو من الأبر الذي هو تلقيح النخل وإصلاحه فيقول: "كان أبو عبد الله خبيث اللسان إذا هجا، لا يعرض لخصمه في وضح النهار، ولكنه يدب له الضراء ويمشي الخمر، أشبه شيء بالفأرة إيذاء واستخفاء، على دمامة خلقه، ورثاة هيئته... وهذا ما جعل ابن شلبون يمضي في قوله ويقول:

لا تعجبوا لمضرة نالت جميعاً
ع الناس صادرة عن ابن
الأبار⁴

فيما ذهب المحقق عبد السلام الهراس إلى أن هذا اللقب كان أجداده يحملونه ويعرفون به، وكان يوقع رسائله به ومن الخطأ القول بأن اللقب لم يرثه وهو جديد أو سببه له لبذاء لسانه ورثاة هيئته. وعلى كل حال فالمصادر التي اطلعت عليها لم يكن هناك رأي مرجح. ولد ابن الأبار في مدينة بلنسية يوم الجمعة في أحد شهري الربيع سنة 595هـ/1198م نشأ في جو علمي مثقف مفقه، فقد كان أبوه من علماء بلنسية⁵ ووصفه بقوله: "...وكان رحمه الله..بعيدا عن التصنع، حريصا على التخلص، مقدما في حمله للقرآن كثير التلاوة والتهجد به صاحب ورد لا يهمله ذاكرة للقراءات مشاركا في حفظ المسائل أخذا فيما يستحسن من

1- الصفيدي: الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2000م، ج3، ص283.

2- القضاعيون: قبيلة من حمير من القحطانيين غلب عليهم اسم أبيهم، فقبل لهم قضاة، فاختلف النسابون في أصلهم فقالوا: هم بنو قضاة بن مالك بن عمر بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير، وذهب البعض الآخر إلى أنهم: قضاة بن معد بن عدنان. أنظر الفلقشندي: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق إبراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1980م، ص400.

3- ابن الأبار: التكملة لكتاب الصلة، تحقيق عبد السلام الهراس، دار الفكر، بيروت، 1995م، ج2، ص249، ترجمة رقم 716.

4- ابن الأبار: المقتضب من كتاب تحفة القادم، تحقيق إبراهيم الأبياري، ط3، دار اللبناني، بيروت، 1989م، ص ص 14-16، (مقدمة المحقق).

5- ابن الأبار: ديوان ابن الأبار، تحقيق عبد السلام الهراس، ط2، دار التونسية، تونس، 1986م، ص9، (مقدمة المحقق).

الفصل الأول: التعريف بالمؤرخ ابن الأبار القضاعي

الأدب معدلا عند الحكام...¹، وقد ذكرت المصادر ترجمة لوالده دون أن تذكر شيء عن عائلته أو والدته ودورها في تنشئة هذا العالم الجليل²، حتى أن ابن الأبار أثناء ترجمته "لمحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن موسى بن سعيد أبي عبد الله ابن الوزير البطرني" ذكر بأنه صهره وأنه انتقل معه إلى مدينة تونس³.

اهتم والده به فقام بتوجيهه وتلى القرآن الكريم بقراءة نافع مراراً، وسمع منه الأخبار والأشعار وقد أجازهُ القاضي أبو بكر بن أبي جمرة جميع رواياته، وكان والده يصحبه معه إلى مجالس العلم وزيارة العلماء وهو بعد لم يتجاوز مرحلة الطفولة والصبا كما وصفها المؤرخون. وعندما أيفع هذا الشاب انفرد عن أبيه بالأخذ عن شيوخ جلة⁴ من بلنسية وشرقي الأندلس وحتى بعض المدن الأندلسية الأخرى، وعند وفاة أبيه أخذ مكانه لدى أبي الربيع الكلاعي الذي أصبح من أقرب وأحب طلابه، وأعظم آثاره أنه مدين له في حياته العلمية والسياسة، فهو الذي اقترح عليه تأليف بعض الكتب، كما ألحقه كاتباً بدار حاكم بلنسية وهو لا يزال شاباً يافعاً، كانت حياته العلمية حافلة ولم يكن يستكف عن الإفادة ممن هم أقل منه علماً ومكانة⁵.

2- شيوخه:

نشأ ابن الأبار كاتباً أديباً أحد أئمة الحديث وقرأ القراءات، وبرع في البلاغة والنظم والنثر⁶، وكتب العالي والنازل و كان بصيراً بالرجال عارفاً بالتاريخ، إخبارياً فصيحاً⁷؛ أي كان متبحراً في مختلف العلوم وقد أخذ كل هذا العلم عن جملة من الأعلام منهم:

عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي بكر القضاعي: والده - رحمه الله- أخذ القراءات عن أبي جعفر الحصار وأجاز له وسمع من أبي عبد الله بن نوح وأبي بكر بن قنترال وكان فقيهاً حافظاً للقرآن الكريم يستخلف القاضي أبو الحسن بن واجب على الصلاة بمسجد السيدة في بلنسية⁸.

محمد بن أيوب بن محمد بن وهب بن نوح الغافقي البلنسي: يكنى بأبي عبد الله، كان له رأساً في القراءات والفقه والعربية توفي 608هـ/ 1211م وقد أجاز لوالده.
أحمد بن محمد بن عمر بن واجب القيسي البلنسي: يكنى بأبي الخطاب، يعتبر حامل راية الرواية بشرق الأندلس، ولي القضاء ببلنسية ودانية وشاطبة، توفي سنة 4-6هـ.
داود بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن بن حوط الله الأنصاري الحارثي: يكنى بأبي سليمان، فقيه ومحدث ولي قضاء مالقة، وكان أفضل الناس وأشدهم حياءً توفيسنة 621هـ/ 1224م.

محمد بن عبد العزيز بن سعادة: يكنى بأبي عبد الله، كان مجوداً للقراءات، أكثر عنه ابن الأبار.

1- ابن الأبار: التكملة، ج2، ص 291، ترجمة رقم 834.
2- ماهر زهير جزار: ابن الأبار الأندلسي الأديب (595_658/1198_1259)، رسالة ماجستير في الأدب العربي، مقدمة إلى الدائرة العربية في الجامعة الأمريكية، بيروت، 1983م، ص 52.
3- ابن الأبار: التكملة، ج1، ص 143، ترجمة رقم 371.
4- ابن الأبار: المقتضب من كتاب تحفة القادم، ص ص 16، 17، (مقدمة المحقق).
5- ابن الأبار: الديوان، ص 10، (مقدمة المحقق).
6- الذهبي: العبر في خبر من غير، تحقيق فؤاد سيد، ط 2، وزارة الإعلام، الكويت، 1984م، ج 5، ص 249.
7- الصفي: المصدر السابق، ص 238.
8- ابن الأبار: التكملة، ج2، ص 291، ترجمة رقم 8.

الفصل الأول: التعريف بالمؤرخ ابن الأبار القضاعي

سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الحميري الكلاعي: يكنى بأبي الربيع، خطيب عالم بصناعة الحديث، متقدم في نقدها، مبرز في المعرفة بطرق إسنادها، صحبه ابن الأبار بضعا وعشرين سنة وهو ندبه إلى وضع كتاب التكملة لصلة بن بشكوال توفي سنة 634هـ/1237م¹.

ومن أهل المشرق: أبو البركات عبد القوي بن عبد العزيز بن الحباب وأبو الحسن علي بن يوسف بن بندار وأبو الطاهر إسماعيل بن ظافر القلعي وغيرهم².

3- وفاته:

اتفقت جل المصادر على سنة وفاة ابن الأبار وطريقة قتله حيث ذكروا بأنه قتل بتونس سنة 658هـ/1260م يوم الثلاثاء 20 محرم قصعاً بالرماح³. وأحرق مع جميع مؤلفاته التي سبقت معه والغريب في الأمر أن المؤرخ العباس الغبريني في ترجمته لابن الأبار اكتفى بذكر يوم وسنة الوفاة دون ذكر الأسباب التي قتل لها ابن الأبار بالرغم من التفصيل في المعلومات التي تحصلنا عليه من مؤلفه⁴. فنجد أنّ الأسباب متنوعة في المصادر، التي ترجمت له: تخيل صاحب تو شق العصا من المؤرخ ابن الأبار⁵. كان لابن الأبار الكثير من الأعداء الذين كانوا يترصبون به وانتظروا الفرصة المناسبة للإيقاع به .

اتهم بتوقع المكروه للدولة بسبب ما اطلع عليه السلطان لمّا بعث السلطان إلى داره فرفعت إليه جميع كتب ابن الأبار وألّفي في أثنائها رقعة بأبيات أولها:

طغنا بتونس خُلفٌ سـموة
ظلمنا ما خابفة⁶

ولمّا أحس ابن الأبار بالهلاك قال لغلامه: خذ البغلة وامض بها إلى حيث شئت فهي لك⁷. بالإضافة إلى الجانب السياسي فقد كان على المستنصر أن يصفى خصومه ومناظريه إذا أراد أن يدعم ملكه وقد كان حريصاً فقد قتل عمه اللحياني سنة 648هـ ومعه جماعة كبيرة من الأعيان والأقارب⁸، وهذا من الأسباب التي أدت إلى مقتل مؤرخنا لأنه كان يرى بأن مقتل عمه ظلماً وعدواناً⁹ فقد ذكر بيت شعري يقول فيه شاعرنا:

عَصَى أَبَاهُ وَجَفَّ أُمَّهُ
عَثْرَةٌ عَمَّه¹⁰ وَلَمْ يُقْلَ مِنْ

1- الغبريني: عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تحقيق عادل نويهض، ط 2، دار الأفاق الجديدة، بيروت، 1979م، ص 310.

2- المصدر نفسه، ص 311.

3- المقري: أزهار الرياض في أخبار عياض، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، مطبعة فضالة، الرباط، 1978م، ص 207. وأنظر أيضاً الكتاني: فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيوخات والمسلسلات، تحقيق إحسان عباس، ط 2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982م، ص 142. ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة لكتابي الموصل والصلة، تحقيق إحسان عباس وآخرون، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2012م، ص 300.

4- عنوان الدراية، ص 313.

5- ابن شاکر الكتبي: فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1974م، ص 405.

6- بن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي شأن الأكبر، مراجعة سهيل زكار دار الفكر، بيروت، 2000م، ج 6، ص 419.

7- الصفدي: المصدر السابق، ص 284.

8- ماهر زهير جرار: المرجع السابق، ص 117.

9- جمعة شيخة: القيمة الوثائقية لديوان ابن الأبار، مجلة دراسات أندلسية، جامعة تونس، (ع/2)، (1989م)، ص 114.

10- ابن الأبار: الديوان، ص 462.

وهذه التهمة من الناحية الشرعية خطيرة لأنها تجيز التراجع في بيعة السلطان بل الخروج عليه¹.

ثانياً: الوظائف التي شغلها

تحدثنا المصادر أنّ المؤرخ ابن الأبار تولى الكتابة للسيد أبي عبد الله محمد بن أبي حفص عمر بن عبد المؤمن سنة 607هـ/1210م مشاركاً بذلك ابن عصره أبو المطرف أحمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن عمير المخزومي (ت 658هـ/1186م) وقد تنقلا سنة 617هـ/1220م مع السيد أبا عبد الله ابن أبي حفص إلى اشبيلية لما عزل عن حكم بلنسية وتجدد الإشارة هنا أنّ العمل في خطة الكتابة توفر لصاحبها الثراء والجاه والسلطان والمكانة الرفيعة التي كان يحظى بها الكاتب في المجتمع الأندلسي². ويُذكر أنّ ابن الأبار وأبو المطرف لديهما غاية واحدة وهي الاستمرار معا في الوظيفة الكتابية، ولكن ابن الأبار لم يكن غرضه الكتابة فقط بل من أجل استكمال التحصيل العلمي ولقاء مختلف الشيوخ³.

ذكرنا سابقاً أنّ ابن الأبار عاد إلى بلنسية سنة 619هـ/1222م لما تلقى خبر وفاة والده فخلف بذلك مكانته لدى أبي الربيع الكلاعي الذي سيكون حافزه في كتاب التكملة الذي نحن بصدد دراسته⁴.

كتب ابن الأبار للسيد أبي زيد عبد الرحمن ولد الوالي السابق -أبي عبد الله محمد بن أبي حفص- لبلنسية ثم اشبيلية، فحكم هذا الأخير حوالي 620هـ/1223م وخضع أثناء حكمه لخايمي (jaime) ملك أراغون وأصبح تابعاً له⁵، وفي هذا الصدد يذكر ابن خلدون: "...ثم دخل دار الحرب حين نزع إلى دين النصرانية، ورجع عنه قبل أن يأخذ به"⁶. وهذا يعني أنّ ابن الأبار لم يداوم وظيفته مع أبي زيد في أراغون بل عاد إلى دار الإسلام سنة 626هـ/1229م واتجه بذلك إلى حاكم شاطبة (أبي الحسين الخزرجي) وبقي مدة من الزمن لم يحددها المؤرخين، ثم عاد إلى بلنسية سنة 633هـ/1235م حيث زاول خطة القضاء من نفس السنة بمدينة دانية.

كتب أيضاً لزيان ابن مردنيش أبو جميل الذي حكم بلنسية بعدما ثار على حاكمها السابق أبي يزيد سنة 627هـ/1230م. وقد عينه زيان كاتباً له وبعثه على رأس الوفد الذي ذهب إلى تونس الحفصية وقد غادر الوفد بلنسية المحاصرة سنة 635هـ/1237م⁷، متجهاً إلى أبي زكريا يحيى بن الناصر -أمير إفريقية- وهناك أنشد قصيدته السينية التي مطلعها:

1- جمعة شيخة: المرجع السابق، ص 114.

2- ابن عميرة المخزومي: تاريخ ميورقة، تحقيق محمد بن معمر، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007م، ص ص 3-6، (مقدمة المحقق).

3- ماهر زهير جرار: الرجوع السابق، ص 61.

4- ابن الأبار: الديوان، ص 10، (مقدمة محقق).

5- الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، ط 2، مكتبة لبنان، بيروت، 1984م، ص 121.

6- تاريخ ابن خلدون، ص 419.

7- ابن الأبار: الديوان، ص 11، (مقدمة المحقق).

الفصل الأول: التعريف بالمؤرخ ابن الأبار القضاعي

السلطان حتى نفاؤه بل كان هذه المرة أجله على يدي هذا السلطان وذلك بسبب أعدائه الذين كانوا ينافسونه على منصبه أو قابلهم بكلام بذيء مثل الحادث الذي وقع مع أبي الحسن حيث وصف ابن الأبار والد أبي الحسين بالمرحوم في رسالة كان قد كتبها ولمّا نبّهه أبي الحسن بذلك ردّ عليه قائلاً: "إنّ أبا لا تعرف حياته من موته لأب خامل". فأسرّها في نفسه ونمى حقد اتجاهه فكان ممن أحكوا له المؤامرة لدى السلطان أبي عبد الله المستنصر¹. هذه جُلّ الوظائف التي عمل فيها ابن الأبار وكما ذكر في بانه ابتلى بخدمة الحكام وقد أدرك ابن الأبار هذا بعد فوات الأوان فأنشدته قائلاً:

حرمّت الرشادّ لأنّي سفاها
خدمت الملوك وهم أعبُدُّ

وفي رغبتي لاتي لهم جنّيت إذا
لمن أعبُدُّ². فهلا رغبنتُ

ثالثاً: آثاره العلمية (مؤلفاته وتلاميذه)

1- مؤلفاته:

أتيح لابن الأبار أن يخلف إنتاجاً ضخماً وهذا يعود إلى ثقافته الواسعة ونهله للعلوم من مختلف شيوخه.

ويقول الغبريني: "لا يكاد كتاب من الكتب الموضوع في الإسلام إلا وله فيها رواية"³ وهذا يدل على اطلاعه الشامل المستمر وطلبه الحثيث بأن خلف ما يقارب خمسين كتاباً كما ذكر المحقق في الديوان⁴ بينما يعدّها بن قاسم مخلوف بنحو خمسة وأربعين كتاباً ولكنه ذكر بعضها فقط⁵. والملاحظ أنها لم تصلنا كلها بل وصلنا بعضها نذكرها:

تكملة الصلة لابن بشكوال، تحفة القادم⁶.

الحلة السيراء في أشعار الأمراء، إعتاب الكتاب، درر السمط في أخبار السبط⁷.

معجم أصحاب الصدي⁸.

مظاهر المسعى الجميل وقد نشره الدكتور صلاح الدين المنجد ضمن مجموع تحت عنوان (رسائل ونصوص)، ديوان شعر ابن الأبار⁹.

وذكر المؤرخون بعض المؤلفات المفقودة التي لم تصلنا، منها:

1- ماهر زهير الجرار: المرجع السابق، ص 117.

2- ابن الأبار: الديوان، ص 14، (مقدمة المحقق).

3- عنوان الدراية، ص 311.

4- ابن الأبار: الديوان، ص 17، (مقدمة المحقق).

5- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تحقيق عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ج 1، ص 280.

6- ابن شاعر الكتبي: المصدر السابق، ص 405.

7- الصدي: المصدر السابق، ص 284.

8- الكتاني: المصدر السابق، ص 142.

9- ابن الأبار: الديوان، ص 20، (مقدمة المحقق).

الفصل الأول: التعريف بالمؤرخ ابن الأبار القضاعي

المورد السُّلَّسَل في حديث الرحمة المسلسل، المأخذ الصالح في حديث معاوية بن صالح، الأربعون حديثاً عن أربعين شيخاً من أربعين مصنفاً لأربعين عالماً من أربعين طريقاً إلى أربعين تابعا عن أربعين صاحباً بأربعين اسماً من أربعين قبيلة في أربعين باباً، مختصر أخبار ابن أبي زمنين في الفقه، قصد السبيل وورد السلسبيل في المواعظ والزهد¹.
إيماض البرق².

معدن اللجين في مرآتي الحسين³.

2- تلاميذه:

مثلما كان ابن الأبار يطلب العلم بشغف كبير، كان ينشره وكما ذكرنا سابقاً أن أمير أفريقية أبو زكريا لمّا نفاه إلى بجاية قام بنشر العلم بين أهلها، لكن الملاحظ للذكر أنّ المصادر لم تذكر طلاب ابن الأبار مثلها ذكرت شيوخه فكانت هناك إشارات فقط، وبدورنا نشير إليها:
ابن رشيد وأثنى عليه في رحلته.

أبو عبد الله التيجاني أجاز ابن الأبار⁴.

أبي الحسين بن لب __ بن ديسم (686-615هـ/1218-1287م): كان زوج لأحد بناته وكان من أخص تلاميذه وممن شاركه في الأخذ عن بعض شيوخه كأبي الربيع الكلاعي.

أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أبي القاسم التيجاني (ت660هـ/1262م): وكانت أسرته تحتل بتونس الحفصية مكانة مرموقة في الإدارة والعلم، وكان ذا حظوة في بلاط أبي

زكرياء، وعندما وفد ابن الأبار مستصراً للأمير الحفصي وألقى بين يديه القصيدة السينية انتقدتها جماعة ممن حسدوه على المكانة الشخصية التي بلغها بها لدى الأمير فانبرى لهم أبو إسحاق وغيره منتصراً لابن الأبار فألف لذلك (مؤازرة الوافد ومبارزة الناقد في الانتصار لابن الأبار)⁵.

رابعا: آراء العلماء في المؤرخ ابن الأبار

أشار المؤرخون أثناء ترجمتهم للعلامة ابن الأبار إلى جانب الشكر والثناء مختلف الخصال و الصفات التي وجدت فيه، بالرغم من أن البعض كان شديداً وقاسياً عليه ولكنهم أنصفوه فيما ميزه:

فقد ذكر أبو العباس الغبريني: "عندما استنجد ابن الأبار بقصيدته السينية للأمير أبي زكرياء وكان قد طعن ونُقد عليها، أعطى الغبريني بذلك بيت شعرياً لأبي العلاء المعري:

تكلّم بالـقول المضلل حـاسد وكل كلام الحـاسدين
هـراء"

بل أضاف قائلاً: "لو لم يكن من شعره إلا القصيدة السينية لكان فيها كفاية، ولو لم يكن له من التأليف إلا الكتاب المسمى بكتاب "اللجين في مرآتي الحسين" لكفاه في ارتفاع درجته وعلو منصبه وسمو رتبته"⁶.

1- بن عبد الملك المراكشي: المصدر السابق، ص 281.

2- ابن شاعر الكتبي: المصدر السابق، ص 405.

3- الغبريني: المصدر السابق، ص 312.

4- بن قاسم مخلوف: المرجع السابق، ص 280.

5- ابن الأبار: الديوان، ص ص 15-17، (مقدمة المحقق).

6- عنوان الدراية، ص 312.

الفصل الأول: التعريف بالمؤرخ ابن الأبار القضاعي

ويذهب ابن شاکر الکتبی: بأنه البصیر بالرجال، العالم بالتاریخ، الفقیه المفنن الإخباریّ الفصیح، له ید فی البلاغة و الإنشاء¹، ویوافقه کل من المؤرخین الصفدی² والذهبی³ علی ذلك.

أمّا عبد الملك الأنصاري المراكشي فقال بأنه: "كان آخر رجال الأندلس براعة وافتقانا، وتوسعا في المعارف وافتنانا، محدثا مكثرا ضابطا عدلا ثقة ناقدًا يقظا... مستبحرا في علوم اللسان؛ نحوا ولغة وأدبا، كاتبًا وشاعرا، غني بالتأليف وبخت فيه، وأعين عليه بوفرة مادته وحسن التهدي إلى سلوك جادته"⁴. وقد ذهب مع رأي كل من المؤرخين ابن سعيد⁵ وابن خلدون⁶.

إنّ كل آراء العلماء التي طرحناها وبشكل مبسط عن مؤرخنا ابن الأبار يؤيدهم في ذلك المستشرق الهولندي رينهاردت دورزيقوله: "إنّ ذلك الصادق كان يؤلف وتحت يده وثائق على أكبر جانب من الأهمية وهو يمتاز بملكة نقادة صحيحة قوية، ويمتاز إلى جانب ذلك بعاطفة جياشة تذكرنا بفحولة العرب القدماء، وأسلوبهم في الحياة والإحساس وهو شيء نادر بين معاصريه من المصنفين"⁷.

هؤلاء جميعا أثنوا على ابن الأبار وقدروه قدره الصحيح كواحد من أكبر من أنجبتهم الأندلس في ميدان التاريخ والأدب وعلوم الإسلام وأنصفوه من قاتله وأجمعوا على أنه قتل مظلوما، بل وصفه بعضهم بالشهيد⁸.

ولكي نضيف تفسيرا لهذا فإنّ ابن الأبار بدأ تعليمه على كبار علماء شرق الأندلس عامة وبلنسية خاصة وتكمن قيمة مؤرخنا أيضا في كونه جاء في فترة انتقالية من ضيق الدين الإسلامي إلى انتشار المسيحية في الأندلس، وهي فترة صعبة جدا عليه سادها القلق والجزع، لذلك نجد العلامة ينهل المزيد من العلم في مثل هذه الفترة الحرجة بل كان لديه أمل كبير في الدولة الحفصية بأن تنجد الأندلس من الحروب الصليبية.

1- فوات الوفيات والذيل عليها، ص 404.

2- الوافي بالوفيات، ص 283.

3- العبر في خبر من غير، ص 249.

4- الذيل والتكملة لكتابي الموصل والصلة، ص 281.

5- اختصار القدر المعلي في التاريخ المحلي، ص 191.

6- تاريخ ابن خلدون، ص 419.

7- أنخل جنثالث بلنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، (د.ب)، (د.ت)، ص 279.

8- ابن الأبار: الحلة السيرة، تحقيق حسين مؤنس، ط 2، دار المعارف، القاهرة، 1985م، ص 8، (مقدمة المحقق).

الفصل الثاني: السمات العامة لكتاب التكملة لكتاب الصلة

أولاً: التعريف بكتاب "التكملة لكتاب الصلة"

ثانياً: أسباب تأليف كتاب التكملة

ثالثاً: التعقيب على عنوان كتاب التكملة

رابعاً: تحقيق كتاب التكملة- الطباعة والنشر

ظهرت التراجم الأندلسية منذ القرن الثاني للهجرة ثم أخذت على توالي العصور تكثر أنواعها ويتضخم عددها، وأخذ بذلك المؤرخون يتفننون في ترتيب أعلام التراجم وتبويب موضوعاتها، والترجمة لأعلام النساء بجانب أعلام الرجال وتحقيق الوفيات والموالي قدر ما سمحت به ظروف حياتهم الاجتماعية وضبط الأعلام منها، فكثيراً ما نصادف في ميدان التراجم كتباً تلخص كتباً سابقة أو تهذبها أو تذيّل عليها، امتداداً لعصر أو استكمالاً لزمن أو استدراكاً لِقَوَاتٍ¹.

ومن أقدم معاجم الرجال الأندلسية للمؤرخ أبي الوليد بن الفرضي (ت 403هـ/1013م) الذي استطاع بمؤلفه (تاريخ علماء الأندلس) أن يُغطي فترة مهمة من تاريخ البلاد الأندلسية كانت

¹ - محمد عبد الغني حسين: التراجم والسير، ط 3، دار المعارف، القاهرة، (د.ت)، ص ص 12، 103.

قد ضاعت فيها كتابات المؤرخين الذين ظهروا من الفتح الإسلامي وحتى مطلع القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، فضلا عن معاشته للعديد من الأعلام أو الأحداث أو الوقائع والتأريخ لها بنفسه معتمدا على خبرته التاريخية الواسعة، بالإضافة إلى رجوع العديد من المؤلفين إليه بل أصبح مرجعا أساسيا نسجت على منواله العديد من المؤلفات عُرفت باسم كتب الصلات الأندلسية، وعليه فإن أول من وصل تاريخ ابن الفرضي هو المؤرخ أبو القاسم خلف ابن بشكوال (ت 578هـ/1182م) بمؤلفه "الصلة" الذي نال شهرة واسعة بسبب كُنْزَة من ذيلوا له¹، وقد قصد ابن الأبار استتمام ما بدأ به ابن بشكوال ليكون بذلك خاتمة لكتب التراجم الأندلسية حتى عصره².

أولا: التعريف بكتاب التكملة لكتاب الصلة

قبل الدخول المباشر في تعريف محتوى الكتاب ارتأيت أن أضع وصفا خارجيا للكتاب مع التعريف بمحقق الكتاب عبد السلام الهراس الذي اخترته ليكون محل دراستي.

1- الوصف الخارجي للكتاب:

كتاب التكملة الذي تحصلت عليه هو كتاب إلكتروني بصيغة PDF، بحيث أن هذه النسخة التي هي من تحقيق عبد السلام الهراس لا تحمل غلافاً خارجياً، بل بداية الأجزاء الأربعة تكون من الصفحة الثانية التي نجدها عادة في الكتب والتي تتوفر على المعلومات التالية: عنوان الكتاب الأساسي والفرعي: التكملة لكتاب الصلة.

اسم المؤلف كاملا: الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي ابن الأبار والملاحظ أنه لا يحمل تاريخ الوفاة الذي يكون في المصادر التاريخية في العادة. تحقيق: الدكتور عبد السلام الهراس.

عدد المجلدات: أربعة أجزاء.

إشراف: مكتب البحوث والدراسات دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

سنة النشر: 1415هـ/1995م.

بلد النشر: بيروت/لبنان.

وهذه المعلومات تتوفر في الأجزاء الأربعة، أمّا مقدمة المؤلف فنجدها في الجزء الأول فقط، ولا نجد مقدمة خاصة بالمحقق في نسخة " التكملة لكتاب الصلة لأن عبد السلام الهراس لم يحقق هذا المؤلف لابن الأبار فقط بل حقق له مؤلفات أخرى مثل: الديوان ووضع فيه مقدمة تتوفر على ترجمة ابن الأبار بشكل تفصيلي.

التعريف بمحقق الكتاب:

ولد عبد السلام الهراس بمدينة شفشاون يوم 25 دجنبر 1930م وتوفي يوم

الجمعة 20 فبراير 2015م عن عمر يناهز خمسا وثمانين سنة.

درس المرحلة الابتدائية بمدينة شفشاون ثم تابع دراسته بجامع القرويين حتى حصل على

الشهادة الابتدائية سنة 1946/1947م وأكمل المرحلتين التحضيرية والثانوية في مسقط

رأسه، إلى أن ذهب إلى لبنان حيث حصل على البكالوريا هناك سنة 1954م ودرس بثانوية

1- عبد الواحد عبد السلام شعيب: كتب الصلات نهج فريد في فن التراجم الإخبارية، مؤتمر دولي النخب والسلطة السياسية في العالم العربي الإسلامي من خلال كتب الطبقات، كلية الآداب والفنون والإنسانيات، جامعة منوبة، تونس، (2012م)، ص ص 221، 222.

2- عبد الواحد ذنون طه: مصادر في تاريخ المغرب والأندلس (دراسة تحليلية)، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2011م، ص ص 161، 162.

(فاروق الشرعية) بمصر سنتين التي سميت فيما بعد بثانوية الأزهر، عاد إلى المغرب سنة 1958م بعدما تحصل على عدة إجازات من المشرق العربي وعند عودته درس اللغة الإسبانية وذلك لقراءة كل ما يتعلق بتراث الأندلس حتى أنه تحصل على شهادة الدكتوراه الدولية من كلية الفلسفة والآداب بمدريد في 16 ماي 1966م، تحت إشراف المستشرق الإسباني (إلياس تيرس صاديا) أمام لجنة علمية تتكون من ثلاثة أساتذة من ثلاث جامعات هي: مدريد، غرناطة، سرقسط¹.

وقد كان على علاقة وطيدة مع المفكر الجزائري مالك بن نبي حيث التقى به أول مرة في القاهرة فتطابقت أفكارهما ورؤاهما لما كان يتحلى به هذا المفكر، وقد نشر أفكاره في كتبه مثل: شروط النهضة 1948م، وجهة العالم الإسلامي 1954م، مذكرات شاهد القرن².

بالإضافة إلى تحقيقه للكتب مثل: درر السمط في أخبار السبط لمؤلفه ابن الأبار البلبسي، "أزهار الرياض في أخبار عياض" لمؤلفه المقرئ التلمساني(ت 764هـ/1363م)، "ديوان ابن الأبار"، "صلة الصلة" لابن الزبير الغرناطي (ت 707هـ/1308م)، التكملة لكتاب الصلة لمؤلفه ابن الأبار... وغيرها (وقد ترجمهم عن الإسبانية). أمّا مؤلفاته فذكر منها: "الثقة بالله أولا"، "من ذكرياتي مع مالك بن نبي"، محاوره فكرية مع الدكتور عبد السلام الهراس (حوار مع محمد البنعياي)، الأندلس بين الاختيار والاعتبار (قصة سقوط الأندلس... من الفتوح إلى النزوح)، الأدب الأندلسي (قضايا وشخصيات)³.

2- الوصف الداخلي للكتاب:

كتاب التكملة لكتاب الصلة من أهم معاجم سير العلماء⁴ ومن أكبر المصنفات الأندلسية⁵، بدأ ابن الأبار تأليفه في شهر محرم من سنة 631هـ/1233م بقوله: "وكان انبعائي لهذا التقييد الملتمس من الله فيه حسن العون والتأييد أول شهر الله المحرم مفتتح سنة إحدى وثلاثين وستمائة" أي بعد أكثر من نصف قرن من وفاة ابن بشكوال⁶.

وهو من كتب التراجم العامة الجامعة حيث قام ابن الأبار في مؤلفه هذا بجمع طائفة من الرجال يختلفون في صناعاتهم وطبقاتهم وعصورهم وحتى أماكن تواجدهم، ولكن الذي يميزهم ويجمعهم في مؤلفه التكملة هي الجدارة والاستحقاق بأن يترجم لهم وأن لهم جميعا رسالة في الحياة، والملاحظ أن ابن الأبار لم يجمع طائفة الرجال فقط بل ترجم لأعلام النساء⁷، وقد خصص لهن جزءا في حرف الياء وهو الأخير تقريبا، ونجد هذا في الجزء الرابع دون الأجزاء الأخرى⁸، أمّا الأجزاء الأخرى فتتوفر على ترجمة الغرباء عن جزيرة الأندلس بحيث في كل آخر حرف نجد نصيبهم من الترجمة.

1- محمد حماني: محطات من سير الأستاذ الدكتور عبد السلام الهراس، مجلة المحجة، (د.ب)، ع/437، (2015م)، ص 6.

2- محمد فتاح: الشيخ عبد السلام الهراس العالم المدقق والباحث المحقق، مجلة المحجة، (د.ب)، ع/437، (2015م)، ص 29.

3- عبد الرحيم الرحموني: من آثار عبد السلام الهراس العلمية، مجلة المحجة، (د.ب)، ع/437، (2015م)، ص 10.

4- Revue Africaine: La préface d'ibn el-Abbare a sa takmila-t essila, journal de travaux de la société historique algérienne, arnolet, imprimeur libraire, Constantine, Paris challamel ainé libraires, vol59, 1918, p306.

5- أنخل بلنتيا: المرجع السابق، ص 227.

6- ابن الأبار: التكملة، ج 1، ص 6.

7- محمد عبد الغني حسين: المرجع السابق، ص 40.

8- ابن الأبار: التكملة، ج 4، ص 239.

وقد ذكرنا في الفصل الأول بأنه المحدث الحافظ والمؤرخ الناقد وهذا ما جعل مؤلفه التكملة لكتاب الصلة في منتهى الدقة و الإتيان ناهيك عن رجوعه فيه إلى عدد جم من المصادر النفيسة الموثوقة¹ كما سنذكر في الفصلين القادمين. وهذا ما يفسر طول مدة تأليفه لهذا الكتاب فقد صرح ابن الأبار ذلك بقوله: "... فلما استوفى عشرين حولاً بل زاد، واستوفى على الأمد الذي من تأني فيه أصاب أو كاد أبرزته بعد طول حجاب"².

ويفسر يوسف أحمد بني ياسين طول مدة عمله هذا بالروح العلمية الفلانة التي تكتنف جوانب شخصيته وهي الروح الساعية إلى بلوغ الكمال في عمله، ولأنه كان مشهوراً باليقظة والتحفظ من متعلقات النقد وقد خشي المراجعة والهفوات التي تحدث للمؤرخين في بعض الأحيان، ولذلك سهر واجتهد في تأليفه لكتابه وإخراجه خالياً من كل خلل محتمل فقال لَمَّا انتهى من كتابته: "... وأبرأته ونفسي من دعوى الإعجاب محرراً في إصلاح الخلل، ومستدرجاً إلى اغتفار الزلل، فالنسيان موكل بالإنسان، والسهول لا تدخل البراءة منه تحت الضمان، ويعلم الله أنني وهبت الكرى للسهاد، وذهبت أبعد مذهب في الاجتهاد، وعنيت بهذا التصنيف أتم عناية، وبلغت به من التصحيح أقصى نهاية... وأعكف عليه بين حلٍ وارتحال، إلى أن بهر فجره وضاحاً..."³، ونرى هذا في موضع آخر من مؤلف التكملة حينما ترجم لعبد الله بن محمد المظماطي فقد أوضح بأنه قلب اسمه مقارناً ذلك بأبي بكر الخطيب في كتاب الرواة وابن الفرضي في تاريخه حتى أنه وضعه مع الأندلسيين وهو غير ذلك - يوضح ابن الخطيب بأنه قيروانيا ممن روى لمالك بن أنس- بقوله: "... إنما ذكرته في هذا الباب لئلا يقع لمن لا يتأمل حاله فينتسرع إلى استدراكه عليه بكونه أندلسياً..."⁴. ويعتبر هذا سبباً آخر في إطالته لمدة عمله فقد كان يستدرك على المؤلفين ويعقب على أعمالهم بالتصحيح والتتميم، فكان يخشى من أن يقوم أحد يأتي بعده بالإشراك لعمله⁵.

ثانياً: دوافع تأليف الكتاب

لقد ذكر ابن الأبار دوافع تأليفه لهذا الكتاب بقوله: "... كان انبعاثي لهذا التقييد... امتعاضاً للجزيرة وارتماضاً من كوائنها المبيرة، ليعلم أنها ما أفلت أهلتها، وإن أعضلت علتها وبطلت على البرء أدلتها، ولا هوت نجومها وإن أفتوت رسومها وألوت بدولة عرّبها رومها، هذا وجنابها مضاع وخلافها إجماع،... ومع غربة الإسلام فيها وعجز قومها عن تلافيتها، فالعلوم بها ما صرمت عُلقها، ولا عُدمت بالجملة حَقُّها ومصدق ذلك وصل إحسانهم و الحبل مبتور..."⁶؛ ما أراد مؤرخنا قوله بأنّ الدافع لكتابه كان أحوال الجزيرة والأوضاع التي آلت إليها الأندلس (السياسية والثقافية)، فقد أراد أن يحيط بمختلف ضروب العلم والتأليف ونقل أخبار أهل الأندلس في هذا المؤلف، خاصة وأنها كانت مشرفة على السقوط لأن المسيحيين كانوا قد أسقطوا الولايات الكبرى مثل سرقسطة و اشبيلية⁷. ومثلما قال ابن الأبار: "لاسيما وقد ختمت بالمصيبة الكبرى في اشبيلية مصائبها، ودهمت بالجلء المكتوب والرجاء

1- عبد الواحد عبد السلام شعيب: المرجع السابق، ص 224.

2- ابن الأبار: التكملة، ج 1، ص 6.

3- يوسف بني ياسين: تعقيبات ابن الأبار في كتاب الكملة لكتاب الصلة على ابن بشكوال في كتاب التكملة، المجلة الأردنية، ع/3، (2012م)، مج 6، ص 36.

4- ابن الأبار: التكملة، ج 2، ص 229، ترجمة رقم 632.

5- يوسف أحمد بني ياسين: المرجع السابق، ص 39.

6- ابن الأبار: التكملة، ج 1، ص 6.

7- ماهر زهير جرار: المرجع السابق، ص 170.

المكذوب عصائبها...¹ ولذلك لم يضع لمؤلف التكملة نوع معين أو شرط محدد إذ ترجم للفقهاء والمحدثين والأطباء والحكام والقراء واللغويين والأدباء والشعراء والتجار والزهاد والخارجين عن مذهب الجماعة والثائرين، ومن اشتهر بحسن الصوت في القراءة والأذان وغير هؤلاء، وكأنه أراد أن يُحيي الجزيرة ويعيد مجدها بتأليفه.² بالإضافة إلى تكوينه الثقافي العميق واطلاعه على العديد من كتب التراجم لعلماء الأندلس، المحسن منها والمقصر³، وكان جماعة من علماء أهل الأندلس يشجعونه لإتمام ما بدأ به الذين كتبوا في مجال التراجم، ويظهر لنا أن هذا الدافع لم يكن يخص ابن الأبار في تكمّلتِه لمؤلفٍ سابق بل اشترك مع ابن بشكوال فيه؛ لأن ابن بشكوال صرح بأن أهل العلم في الأندلس رغبوا باتصال أعمالهم وتنسيق مصنفاتهم فتضم ترجمات علمائهم دون انقطاع وذلك محاكاة لأهل المشرق في انجازاتهم الموسوعية. ويقول ابن بشكوال في ذلك: "فإن أصحابنا وصل الله توفيقهم ونهج إلى كل صالحة من الأعمال طريقهم سألوني أن أصل لهم كتاب القاضي الناقد أبي الوليد عبد الله ابن محمد الأزدي... في رجال علماء الأندلس... وأن أبتدى من حيث انتهى، وأين وصل تأليفه، متصلاً إلى وقتنا"⁴.

وهناك دافع آخر ويعتبر من أهم الدوافع لتأليف كتاب التكملة لكتاب الصلة وهو شيخه "سليمان بن موسى بن سالم بن حسان بن سليمان بن أحمد الحميري الكلاعي" الذي صحبه مدة طويلة ما يقارب بضعا وعشرين سنة فهو الذي ندّبه في وضع كتاب التكملة لكتاب الصلة.⁵

وليس هذا فقط بل يذكر ابن الأبار عندما ترجم لمعلمه أبا ربيع بن سالم الكلاعي بأنه أبدى عجزه عن اشتغال مؤلف التكملة في بادئ الأمر وطلب منه أن يعفيه منه ويتولا معلمه ذلك، لكن أبا الربيع امتنع من القيام بهذا العمل وشجعه عليه ونرى هذا عندما يقول ابن الأبار: "...وأفادني ما لم يفد أحداً مما كان عنده من الغرائب... غرضي على هذا التأليف حضني عليه وندبني إليه، وأمدني من تقييداته الصّحاح، وحكايته المستظرفة بما شحنته فوائد... وهو كان السبب في جمعه والداعي إلى تصنيفه والمناهض إليه والمنجد عليه بما حوته خزانة كتبه..."⁶.

وعندما شرع ابن الأبار في تأليف الكتاب كان يعمل آنذاك في بلاط بلنسية كاتباً وعلى تواصل وثيق مع شيخه الكلاعي الذي يعتبر المشرف على المشروع من بداية انطلاقته حتى أنّ ابن الأبار عندما أكمل بعضاً من التكملة عرضه على شيخه فلاق بذلك استحساناً، بل أطل العجب من احتشاده فيه.⁷

ثالثاً: التعقيب على عنوان التكملة لكتاب الصلة

1- ابن الأبار: التكملة، ج1، ص 6.
2- ماهر زهير جرار: المرجع السابق، ص 170.
3- يوسف أحمد بني ياسين: المرجع السابق، ص 38.
4- العلمي لراوي: ابن الأبار بين التأليف والإبداع، قسم اللغة العربية، جامعة منتوري، قسنطينة، ع/13، (2000م)، ص 227.
5- الغبريني: المصدر السابق، ص 310.
6- ابن الأبار: التكملة، ج4، ص 103، ترجمة رقم 290.
7- يوسف أحمد بني ياسين: المرجع السابق، ص 39. ابن الأبار: التكملة، ج4، ص 103، ترجمة رقم 290.

لا يختلف المؤرخون والعلماء على الاسم الكامل لمؤلف ابن الأبار بأنه "التكملة لكتاب الصلة" وذكر في مختلف المصادر والمراجع¹، وليس مثلما حدث مع ابن بشكوال فقد اختلف المؤرخون على اسم كتاب "الصلة" الذي أكمله ابن الأبار، بالرغم من أن تسمية الكتاب بـ"الصلة" كانت معلومة في حياة ابن بشكوال، حتى أنه لم يصرح باسم المؤلف² مثلما صرح ابن الأبار بنفس هذا الاسم عندما ترجم لمحمد بن غلبون بن محمد بن عبد العزيز بن غلبون بن عمر الأنصاري من أهل مرسية (يكنى أبا بكر) عندما قال: "لقيته بمرسية في آخر سنة ست وثلاثين وستمائة ووقف على التكملة هذه حينئذ من تألفي"³ أي بعد خمس سنوات من بداية تأليفه.

وإذا اتفق المؤرخون جميعاً على اسم "التكملة" لكتاب ابن الأبار فإن الدارس لمؤلف التكملة لا يجده قد تابع بما انتهى إليه ابن بشكوال أو كما فعل ابن الزبير (ت707هـ/1308م) حينما ألف (صلة الصلة) واصلاً به كتاب الصلة لابن بشكوال، أم أن لكلمة "التكملة" التي اختارها ابن الأبار عنواناً لكتابه دلالات ومفاهيم أخرى غير الوصل والمتابعة. ويبدو أن هذا العمل لم يكن تكملة بمعنى الإضافة والمتابعة، من حيث انتهى الأصل فحسب⁴، وإنما هو إعادة نظر وتصويب وإكمال من حيث بدأ لا من حيث انتهى، بل تجاوز في ذلك ابن بشكوال إلى ابن الفرضي وذلك بقوله: "...لم أقتصر به الابتداء من حيث انتهى بشكوال بل تجاوزته وابن الفرضي، أتولى التقصي، وأتوخى الإكمال، وربما أعدت من تحيفا ذكره، ولم يتعرفا أمره..."⁵.

رابعاً: تاريخ الطباعة والنشر

لقد نشر كتاب "التكملة لكتاب الصلة" على عدة مراحل، وعلى عدد من العلماء وفي أزمنة مختلفة فعندما ألف الكتاب نشر على مجلدين مثلما ذكر بن عبد الملك المراكشي: "...التكملة في مجلدين..."⁶ وبعد مدة من الزمن سقطت المقدمة وبذلك ضاع بسقوطها المنهج الذي سلكه، كما أصيب الكتاب خرم من حرف الحاء من اسم "حسين" وما بعده حتى "حكم"⁷. ولكن المؤرخين في عصرنا الحديث أعادوا جمع النسخ وتحقيقتها، فأول من قام بتحقيق ونشر كتاب التكملة لكتاب الصلة هو المستشرق الإسباني فرانسيسكو كوديرا⁸ في مجلدين

1- يصعب عليّ تعدادها جميعاً ولكن سأذكر بعضها: الصفدي: المصدر السابق، ص 283. بن قاسم مخلوف:

المرجع السابق، ص 280. بن عبد الملك المراكشي: المصدر السابق، ص 281. الكتاني: المصدر السابق، ص 143. فرانز روزنتال: علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة: صالح أحمد العلي، ط 2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1983م، ص 619. المقري: أزهار الرياض في أخبار عياض، ج 2، ص 379.

2- للمزيد أنظر يوسف أحمد بني ياسين وآخرون: منهج الحافظ ابن بشكوال في ترتيب كتابه الصلة، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، الأردن، ع/2، (2010م)، ص 7.

3- ابن الأبار: التكملة، ج 2، ص 153، ترجمة رقم 392.

4- يوسف أحمد بني ياسين: تعقيبات بن الأبار في كتاب التكملة على ابن بشكوال في كتاب الصلة، ص 38.

5- ابن الأبار: التكملة، ج 1، ص 6.

6- المصدر السابق، ص 281.

7- ماهر جرار زهير: المرجع السابق، ص 169.

8- فرانشيسكو كوديرا زيدين: مستشرق إسباني، من عائلة يقال أنها عربية الأصل سمي نفسه بالعربية (الشيخ فرانشيسكو قدارة زيدين)، ولد 1836م بقرية فونز بأرغون، وكان أستاذاً للعربية في جامعة مدريد، جمع المخطوطات من الجزائر وتونس ومراكش فأقتنى عدداً كبيراً منها وهي محفوظة في خزانة المجمع بمدريد ولديه أعمال أخرى، توفي 1917م. أنظر خير الدين الزركلي: الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، ط 15، دار العلم للملايين، بيروت، 2002م، ج 5، ص 142.

الخامس والسادس ضمن سلسلة المكتبة العربية الإسبانية سنة 1888/1889م¹، ويحتوي هذان المجلدان ألفان ومائة واثنان وخمسون (2152) ترجمة في سبعمائة وستة وخمسين (756) صفحة².

لم تكن النسخة التي نشرها كوديرا كاملة فقد كانت الحروف: الألف، والباء، والثاء، وجزء من الجيم ناقصة مع فاتحة الكتاب. ثم قام الأركون³ وأنخل جنثالثالنثيا⁴ بنشر قطعة أخرى بعد أن عثر على مخطوطها بمكتبة سليمان باشا أباطة الخاصة بالقاهرة وذلك سنة 1915م طبع ونشر بمدريد ضم هذا الجزء الحروف: العين والغين والفاء والسين ثم الشين والهاء والواو والياء، وكان هذا الجزء إعادة لما نشره كوديرا وبقي الكتاب ناقصا. وقد عثر ألفريد بل ومحمد بن شنب⁵ قطعة ثالثة منه في سنة 1920م بمراكش ونشراه في المجلة الإفريقية بالجزائر وكانت تحتوي على الحروف: الألف والياء والثاء والثاء وجزء من الجيم وجزء من فاتحة الكتاب⁶، ويتوفر على ستمائة وإثنان وخمسين (652) ترجمة في مائتين وثمانية وثمانين (288) صفحة سوى الفهارس والتقديم المكتوب بالفرنسية⁷. وفي سنة 1923م نشر محمد بن شنب النص المفقود من فاتحة الكتاب⁸، ثم ظهر منها الجزء ان المتبقين سنة 1955م باعتناء عزت العطار الحسيني⁹ وقد طبعا بالقاهرة¹⁰. وبعد أن تكاملت الأجزاء كان لا بد أن يخرج طبعة جامعة لكل أجزائه وعلى هذا الأساس قام الأستاذ إبراهيم الأبياري بهذه المهمة ونشره كاملا وضمه إلى المكتبة

1- عباس كريم عبد سالم الخفاجي: ابناالبار (658-595هـ/1199-1260م) وإسهاماته في حقل التأليف والأدب، مذكرة ماجستير آداب في التاريخ الإسلامي، إشراف خالد جاسم الجنابي، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2005م، ص 60. وأنظر

أيضا Revue Africaine: o.p.cit, pp 306

2- صالح محمد السندي: مدرسة كوديرا وتلاميذه الإسبانية ودورهم في نشر وترجمة التراث الإسلامي في أوروبا،

مؤتمر الإستشراق ماله وما عليه، كلية العلوم والآداب، جامعة القصيم، الرياض، 14-16/12/2016م، ج2، ص 983.

3- مكسيمليانو أغوسطين الأركون: مستشرق اسباني ولد في لارودة سنة 1880م، تعلم بجامعة برشلونة، وتخصص للدروس العربية من سنة 1904م، كان مدرسا للعربية في العديد من المدارس ومنها: مالقة وبرشلونة وغرناطة، وتعاون مع بعض زملائه في وضع فهرس المخطوطات العربية في مكتبة جمعية الأبحاث في مدريد، توفي 1933م. أنظر عباس كريم الخفاجي: المرجع السابق، ص 60.

4- أنخل جانتالث بالنثيا: مستشرق اسباني اهتم بالفلسفة الإسلامية والآداب العربية في الأندلس، ولد في قرية هوركايبودي سينتياجو بمحافظة قونقة سنة 1889م. عمل في "هيئة أمناء المحفوظات وأمناء المكتبات" بمدينة طلبطة، ثم نقل إلى مدريد في "إدارة المحفوظات التاريخية الوطنية" وله عدة مؤلفات مثل: موجز لتاريخ اسبانيا الإسلامية... للمزيد أنظر عبد الرحمن بدوي: موسوعة المستشرقين، ط 3، دار العلم للملايين، بيروت، (د.ت)، ص 72.

5- محمد بن شنب: ولد سنة 1869م بالمدينة، درس اللغة العربية والنحو والصرف والعروض في مدينة قسنطينة سنة 1898م، ودرس في مدينة الجزائر سنة 1901م البيان والمنطق، منح بإجازة الدكتوراه في القسم الأدبي بالجزائر بعنوان "أبي دلامة شاعر بني العباس". ألم باللغات الأجنبية والإسبانية والإيطالية والألمانية والفارسية والتركية واللاتينية. أنظر عداد بوجمة: محمد بن أبي شنب والمنهج الإستشراقي، المركز الجامعي الصالحي أحمد النعام، (د.ع)، (د.ت)، ص ص 5،6.

6- العلمي لراوي: المرجع السابق، ص 228.

7- محمد المنوني: المصادر العربية لتاريخ المغرب من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر الحديث، مؤسسة بنشرة، الدار البيضاء، 1983، ج1، ص 58.

8- عباس الكريم الخفاجي: المرجع السابق، ص 61.

9- عزت العطار الحسيني: ما تحصلت عليه من معلومات أنه أستاذ وهب ماله ووقته من أجل نشر الثقافة الإسلامية وبالذات التراث الأندلسي، وإلى جانب نشره لكتاب التكملة نشر الصلة لابن بشكوال وكيفية تحقيقه. أنظر يسرى عبد الغني عبد الله: معجم المؤرخين المسلمين حتى القرن الثاني عشر هجري، الكتب العلمية، بيروت، 1991م، ص ص 50، 51.

10- محمد المنوني: المرجع السابق، ج1، ص 58.

الأندلسية¹، ولم تكن هذه الطبعة الأخيرة بل نشر عبد السلام الهراس نسخة منه بعد أن قام بتحقيقه سنة 1995م².

¹ - عباس كريم الخفاجي: المرجع السابق، ص 61 .
² - عبد الرحيم رحموني: المرجع السابق، ص 10.

الفصل الثالث: مصادر ابن الأبار في كتاب التكملة لكتاب الصلة

أولاً: المشاهدة

ثانياً: المشافهة (الرواية الشفوية)

ثالثاً: المكاتبة والإجازة

رابعاً: الوثائق

خامساً: المؤلفات السابقة

الشائع بين المؤرخين والباحثين في التاريخ بأنه لا تاريخ بدون مصادر ولا يمكن للباحث أن يكتب دون الرجوع إلى المصادر ليستسقي منها المادة العلمية الأولية التي تزوده بالنصوص الكفيلة لتأليف مصنفه، وقد تنوعت وتعددت المصادر التي استعملها مؤرخنا ابن الأبار لكتابة مؤلف "التكملة لكتاب الصلة" من ملاحظة ومشافهة وإجازة وحتى استعانتته بالمؤلفات السابقة. وقد أخبرنا بأنّ شيخه الكلاعي أعانه بمكتبته الغنية بأنفس الكتب وأضاف قائلاً: "والذين استضأت بشعاعهم واستمليئ من أوضاعهم أتيت بالأسانيد إليهم بدءاً، ورأيت أن أضع من تكرارها عبثاً. وكثيراً ممن أفاد القليل، قد أحذفهم لئلا أطيل" ثم ذكر مجموعة من المؤرخين الذين استفاد منهم¹، والملاحظ أنه لم يذكرهم كلهم وإنما اكتفى بذكر المهمين فقط.

¹ - ابن الأبار: التكملة، ص ص 7-9.

أولاً: المشاهدة

المشاهدة في اللغة هي: المعاينة. شهدهُ شهوداً أي حضره، فهو شاهد. وشهد له بكذا شهادة أي أدّى ما عنده من شهادة، فهو شاهد¹.

المشاهدة هي إدراك الشيء بالحواس، وهي من أهم المصادر التي اعتمدها ابن الأبار، ولأنه حضر مجالس العلم منذ صغره فقد اعتمد على هاته الأداة كوسيلة ليجمع المادة العلمية اللازمة ونجد ذلك من خلال المعنى والمصطلحات والعبارات الدالة على المشاهدة فمثلاً قوله (رأيت) نجدها في عدة مواضع من مؤلف التكملة ولكن بدلالات زمنية مختلفة وذلك في قوله عند ترجمة أحمد بن سعد مولى الناصر "...رأيت سماعه لكتاب علم المصاحف لابن أشته...²"، فهنا لم يصف لنا من أين رأى ونقل السماع بالضبط كما يوضح لنا في مواضع أخرى من كتاب التكملة.

ولدينا أيضاً قوله: "...ورأيت إجازته لبعض تلاميذه...³" أو "...رأيت السماع مؤرخاً بالمحرم من سنة 511هـ⁴"، ورأى السماع من عبد الرحمن بن محمد بن خلف بن صاف اللخمي بخطه سنة 598هـ⁵، ويقول أيضاً: "...رأيت خطه لبعض من أجاز له في سنة 608هـ⁶"، "...رأيت السماع منه في سنة ثمان وسبعين وخمسائة⁷"، وقد رأى السماع من عمرو بن محمد بن بدر الهمداني مؤرخاً في سنة 536هـ⁸ ومن عباس بن الوليد⁹. وهناك العديد من المصطلحات الدالة على المشاهدة كاستعمال مؤرخنا لـ: (لقيته)، (وقفت عليه)، (وجدت الأخذ عنه)، (صاحبته) إلى غير ذلك ونوضح ذلك بأمثلة استقصيتها من أجزاء التكملة لكتاب الصلة عندما ترجم لمروان بن عمار بن يحيى فقال: "...ثم لقيته بأشبيلية وتصاحبنا في دار الإمارة أنشدني -رحمه الله-¹⁰"، وعندما ولي عبد الرحمن بن موسى بن خلف قضاء بلده -وشقة- وقف مؤرخنا على هذا الحدث بتاريخ شوال سنة 501هـ¹¹، وهناك أيضاً ابن بركان الذي رآه ابن الأبار في اشبيلية سنة 626هـ وترجم له في كتاب التكملة ولكنه لم يخبرنا ماذا أخذ عنه¹²، ويقول في موضع آخر "... ووجدت الأخذ عنه بأشبيلية وفي مسجده منها مؤرخاً خمس وخمسمائة¹³"، ويوجد أيضاً: "...وقد لقيته غير مرة...¹⁴"، "...وقفت على الأخذ عنه في سنة تسعين وخمسمائة...¹⁵"، وقد ترجم للحسن بن عبد العزيز بن إسماعيل التجيبي وأخذ عنه في سلخ شعبان سنة 635هـ¹⁶، والحسن ابن علي بن محمد الأغماتي فقال عنه: "...اجتاز علينا ببلنسية في سنة خمس عشرة وستمائة فلقيته حينئذ بدار

1- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د.ت)، مج3، ص ص 239، 240.

2- ابن الأبار: التكملة، ج1، ص 18، ترجمة رقم 25.

3- المصدر نفسه، ج1، ص 31، ترجمة رقم 79.

4- المصدر نفسه، ج1، ص 36، ترجمة رقم 100.

5- ابن الأبار: التكملة، ج3، ص 41، ترجمة رقم 99.

6- المصدر نفسه، ج3، ص 85، ترجمة رقم 204.

7- المصدر نفسه، ج1، ص 201، ترجمة رقم 660.

8- المصدر نفسه ج4 ص 27 ترجمة رقم 68.

9- المصدر نفسه، ج4، ص 31، ترجمة رقم 82.

10- المصدر نفسه، ج2، ص 187، ترجمة رقم 490.

11- المصدر نفسه، ج3، ص 16، ترجمة رقم 46.

12- المصدر نفسه، ج3، ص 46، ترجمة رقم 115.

13- المصدر نفسه، ج1، ص 177، ترجمة رقم 579.

14- المصدر نفسه، ج1، ص 215، ترجمة رقم 706.

15- المصدر نفسه، ج1، ص 213، ترجمة رقم 698.

16- المصدر نفسه، ج1، ص 215، ترجمة رقم 707.

الإمارة منها وسمعت منه بعض منظومة...¹، أما في موضع آخر فنجد ابن الأبار يقوم بوصف دقيق بأخذه تاريخ وفاة الحسن بن أبي بكر الحضرمي والحالة التي كان عليها مؤرخنا فيقول: "...وقرأت في لوح رخام بإزاء قبره أنه توفي ليلة الاثنين عشرة بقين لربيع الأول سنة خمسمائة وكان وقوفي على ذلك أيام اشتغالي بقضاء دانية"² وفي ترجمة أخرى يقول: "...صاحبته بتونس و سمعت منه كثيرا وسمع مني يسيرا..."³، "...غرب من وطنه إلى تونس في منتصف سنة 641 فلقيته بها مرارا وسمعت منه كثيرا..."⁴، وقد لقي عبيد الله بن محمد بن عبيد الله النفزي باشبيلية سنة 618هـ⁵ وأخذ عن عيشون بن محمد بن محمد بن عيشون اللخمي بتونس اليسير من العلوم⁶.

ثانيا: المشافهة

المشافهة لغة: وهي المخاطبة من فيك إلى فيه⁷.
السماع لغة: قالوا أخذت ذلك سماعا وسمعا؛ أي الإصغاء أو الإجابة أو الإدراك بالأذن⁸.
وثبت عند أهل العلم بأنه لا بد من أخذ العلم عن أهله بالمشافهة وهي أنفع طريقة وأسلمها وذلك لخاصية الفهم بين المعلم والمتعلم، فإذا قرأ المتعلم كتابا قد يحفظه وإذا رده على قلبه فلا يفهمه، ولكن إذا ألقاه ألقاه المعلم إليه بغتة فهمها⁹. ونلاحظ بأن المعنى اللغوي لا يخرج عن المعنى الاصطلاحي ولذلك فإن مؤرخنا ابن الأبار تلقى السماع العلمي من عند العديد من علماء عصره وقد وضع هذا الأمر في مؤلفه بالعديد من المصطلحات الدالة على ذلك وسنذكر كل مصطلح على حدى مع الأمثلة المتعلقة به: بمصطلح (بلغني) لا ينفك معناه عن السماع ونجد العديد منها في مؤلفه وسأذكر بعض الأمثلة للتوضيح أكثر فيقول مثلا:
"...ونكب هو ابنه فيما بلغني..."¹⁰، "...بلغني أنه دخل الأندلس"¹¹، ونلاحظ أنه عندما يستعمل هذا المصطلح لا يذكر المصدر الذي سمع منه هذا الخبر. ويقول أيضا:
"...وقد أخذ عنه فيما بلغني"¹²، "...توفي فيما بلغني عن إثر ذلك..."¹³.
ولدينا مصطلح (سمعت) فنجد قوله: "...ووجدت الأخذ عنه والسماع منه..."¹⁴،
"...وسمعت ذلك من بعض أصحابنا"¹⁵، وقد سمع ابن الأبار العديد من أشعار نذير بن وهب بن لب وسمعه أيضا يسرد أخباره¹⁶، وفي ترجمة عبد الرحمن بن محمد الأنصاري سمع من أبا سليمان بن حوط الله¹⁷، وعندما قدم عبد الرحمن بن داود بن علي الواعظ إلى الأندلس

1- المصدر نفسه، ج1، ص 219، ترجمة رقم 725.

2- ابن الأبار: التكملة، ج1، ص 220، ترجمة رقم 732.

3- المصدر نفسه، ج2، ص 299، ترجمة رقم 851.

4- المصدر نفسه، ج2، ص 307، ترجمة رقم 888.

5- المصدر نفسه، ج2، ص 317، ترجمة رقم 918.

6- المصدر نفسه، ج4، ص 46، ترجمة رقم 130.

7- ابن منظور: المصدر السابق، مج13، ص 507.

8- المصدر نفسه، مج8، ص 162.

9- الشاطبي: الموافقات، تحقيق أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سليمان، دار بن عفان، (د.ب)، (د.ت)، ص 145.

10- ابن الأبار: التكملة، ج2، ص 153، ترجمة رقم 392.

11- المصدر نفسه، ج2، ص 162، ترجمة رقم 416.

12- ابن الأبار: التكملة، ج2، ص 193، ترجمة رقم 515.

13- المصدر نفسه، ج1، ص 261، ترجمة رقم 892.

14- المصدر نفسه، ج2، ص 158، ترجمة رقم 405.

15- المصدر نفسه، ج2، ص 181، ترجمة رقم 465.

16- المصدر نفسه، ج2، ص 220، ترجمة رقم 610.

17- المصدر نفسه، ج3، ص 35، ترجمة رقم 93.

متجولا في بلادها واعطا وسمع مؤرخنا وعظه بمسجد الجامع من بلنسية¹، وترجم لعبد الرحيم بن محمد بن أبي العيش فيقول: "...وجدت السماع منه في سنة 535..."²، حتى أن ابن الأبار سمع جملة من مرويات عبد الرحيم بن أحمد بن علي بن طلحة الأنصاري وأخبره أن مولده عصر يوم الجمعة السادس عشر لربيع الآخر سنة خمس وثمانين وخمسمائة هجري³، وسمع بعض من أخبار بكر بن خلف بن سعيد من عند أصحابه⁴، وسمع أيضا من عند جهور بن خلف بن أبي عمر بن قاسم المعافري⁵ ومن عند حسن بن أحمد بن محمد بن موسى الأنصاري الذي يعرف بابن الوزير الذي أذن له بالرواية عنه⁶، وحتى في أعسر أيام بلنسية كان ابن الأبار يطلب العلم فقد سمع حكايات وأشعارا من عند الحسن بن محمد بن الحسن بن فاتح في منتصف رمضان سنة خمس وثلاثين وستمائة وأخبره بأن مولده أول سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة⁷، وقد سمع من عند الحسين بن يوسف بن فتوح جملة من الروايات بداره⁸. ونلاحظ أن ابن الأبار كان ينهل العلم من عند معاصريه أو شيوخه أو أصحاب وشيوخ والده في أي زمان ومهما كانت الظروف، ونذكر في هذا الصدد من الذين سمع أخباره عن شيخه أبا عامر بن منذر حمزة بن علي بن خلف المحاربي من أهل غرناطة⁹، وقد لقي ابن الأبار حيان بن عبد الله بن محمد بن هشام وسمع منه مذكرته¹⁰، وسمع عن داود بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن فقال: "...ألف في أسماء شيوخه كتابا قرأته عليه بعدما كتبت من خطه ونقلت منه ما نسبته إليه... وسمعت منه..."¹¹، ووقف أيضا على السماع من زكريا بن عمر بن أحمد بن عبد الرحمن الأنصاري¹²، وقد سمع ابن الأبار الكثير من العلوم ومن الروايات ومن الأحاديث والأشعار.

ومما يدل على الرواية الشفهية في مؤلف عندما يقول: (فيما علمت) أو (حدثني) أو (قال لي) وسأوضح ذلك بأمثلة: عندما ترجم لمحمد بن علي بن الحسن بن علي التميمي الغوثي وقال: "...وأبو العربي الشاعر آخر من حدث عنه فيما علمت..."¹³، أو قوله: "...حدثنا عنه من شيوخنا أبو القاسم بن بقي وغيره..."¹⁴، ويوجد أيضا: "...حدثني عنه عامر بن نذير أنه استجازه"¹⁵، و "...حدثني القاضي أبو بكر ابن أبي جمره..."¹⁶.

أمّا في ترجمته لمعاذ بن عثمان¹⁷ ومفوز بن طاهر بن حيدر¹ وعبد الرحمن بن أحمد الأشعري² نجد أن شيخه أبو الربيع سالم وغيره من شيوخه مثل أبو عامر بن نذير قد حدثوه

- 1- المصدر نفسه، ج3، ص 54، ترجمة رقم 131.
- 2- المصدر نفسه، ج3، ص 60، ترجمة رقم 142.
- 3- المصدر نفسه، ج3، ص 65، ترجمة رقم 151.
- 4- المصدر نفسه، ج1، ص 178، ترجمة رقم 579.
- 5- المصدر نفسه، ج1، ص 204، ترجمة رقم 672.
- 6- المصدر نفسه، ج1، ص 215، ترجمة رقم 705.
- 7- المصدر نفسه، ج1، ص 216، ترجمة رقم 708.
- 8- المصدر نفسه، ج1، ص 223، ترجمة رقم 742.
- 9- ابن الأبار: التكملة، ج1، ص 226، ترجمة رقم 750.
- 10- المصدر نفسه، ج1، ص 237، ترجمة رقم 794.
- 11- المصدر نفسه، ج1، ص 257، ترجمة رقم 877.
- 12- المصدر نفسه، ج1، ص 265، ترجمة رقم 909.
- 13- المصدر نفسه، ج2، ص 155، ترجمة رقم 403.
- 14- المصدر نفسه، ج2، ص 159، ترجمة رقم 406.
- 15- المصدر نفسه، ج2، ص 163، ترجمة رقم 422.
- 16- المصدر نفسه، ج2، ص 172، ترجمة رقم 443.
- 17- المصدر نفسه، ج2، ص 204، ترجمة رقم 557.

الفصل الثالث: مصادر ابن الأبار في كتاب التكملة لكتاب الصلة

عنهم، وفي قوله: "...قال لي ابنه الخطيب أبو محمد...". هذا من ترجمة عبد الرحمن بن عبد الله الأزدي³، وقد حدثوه بعض الرواة عن عبد الرحمن بن محمد اللخمي⁴ ولكنه لم يحدد هؤلاء الرواة الذين أخذ عنهم، كما أنه ترجم لابن بشكوال عن مجموعة من شيوخه وسمع مع أصحابه من أبو الخطاب بن واجب مختصر كتاب المبهمات⁵، كما أنه تحدث مع مجموعة من الذين يثق بهم عن وفاة عبد الله بن أحمد بن محمد بن عطية حيث التقى بهم بمدينة بجاية⁶، وأيضا حدثوه الثقة عن الشلبية الأدبية حيث يذكر أنه لم يقف على اسمها⁷. وهناك مصطلحات أخرى تشاطر السماع في المعنى مثل: (بروي)، (أنشدني)، (إفادته)، (ذكره لي)، (حكى)، (أخبرني) وتوجد في مواضع مختلفة من كتاب التكملة نذكر بعضها: "...بإفادته بعض أصحابنا..."⁸، أو قوله: "...أفادنيه بعض أصحابنا"⁹، "... ذكره لي وأنشدني ما أنشده"¹⁰، "...وأفادني أبو جعفر الدلال من شيوخنا"¹¹، "أفادني بعض أصحابنا..."¹²، "...وحكى لي أنه سمع بلفظه بعض الموطأ..."¹³، "...ذكر لي ذلك أصحابنا..."¹⁴، "...حكى عنه..."¹⁵، وقد أفاده أصحابه عن أخبار: أحمد بن علي بن الفضل¹⁶ وبشر الأديب من أهل اشبيلية¹⁷ والحسن بن موسى بن أبي البسام¹⁸ وأيضا الحسن بن أحمد بن الحسين¹⁹، وقد ذكر ابن الأبار اسم أحد أصحابه الذي أفاده في معرفة أخبار الطيب بن محمد بن الطيب وهو أبو عمرو ابن عيشون²⁰، وقد أنشده شيخه أبو الربيع سالم أبيات تخص محمد بن ميمون القرشي وباقي أخباره عن شيخه بن نوح²¹، كما حكى له بعض أصحابه عن أخبار نزهون بنت القليعي²². وفي بعض الأحيان يذكر ابن الأبار بأنه أخذ المعلومات عن بعض أصحابه ولكنه لا يشير الأداة التي أخذ بها هذه المعلومة مثل قوله: "...توفي نحو 620، عن بعض أصحابنا ولا أعرفه"²³، أو "...توفي سنة 640 عن بعض أصحابنا"²⁴.

- 1- المصدر نفسه، ج2، ص 208، ترجمة رقم 574.
- 2- المصدر نفسه، ج3، ص 38، ترجمة رقم 95.
- 3- المصدر نفسه، ج3، ص 41، ترجمة رقم 100.
- 4- المصدر نفسه، ج3، ص 43، ترجمة رقم 102.
- 5- ابن الأبار: التكملة، ج1، ص 249، 250، ترجمة رقم 851.
- 6- المصدر نفسه، ج2، ص 299، ترجمة رقم 853.
- 7- المصدر نفسه، ج4، ص 260، ترجمة رقم 724.
- 8- المصدر نفسه، ج2، ص 192، ترجمة رقم 511.
- 9- المصدر نفسه، ج2، ص 210، ترجمة رقم 577.
- 10- المصدر نفسه، ج2، ص 214، ترجمة رقم 588.
- 11- المصدر نفسه، ج3، ص 11، ترجمة رقم 29.
- 12- المصدر نفسه، ج3، ص 20، ترجمة رقم 60.
- 13- المصدر نفسه، ج3، ص 43، ترجمة رقم 103.
- 14- المصدر نفسه، ج3، ص 45، ترجمة رقم 109.
- 15- المصدر نفسه، ج3، ص 62، ترجمة رقم 147.
- 16- المصدر نفسه، ج1، ص 51، ترجمة رقم 152.
- 17- المصدر نفسه، ج1، ص 183، ترجمة رقم 604.
- 18- المصدر نفسه، ج1، ص 210، ترجمة رقم 690.
- 19- المصدر نفسه، ج1، ص 211، ترجمة رقم 694.
- 20- المصدر نفسه، ج1، ص 271، ترجمة رقم 937.
- 21- ابن الأبار: التكملة، ج1، ص 320، ترجمة رقم 1130.
- 22- المصدر نفسه، ج4، ص 259، ترجمة رقم 718.
- 23- المصدر نفسه، ج4، ص 14، ترجمة رقم 41.
- 24- المصدر نفسه، ج1، ص 259، ترجمة رقم 886.

ثالثاً: الإجازة والمكاتبة

الإجازة في اللغة: نقول جاز الطريق أي سلكه وسار فيه. وأجازه: خلفه وقطعه، أنقذه. الإجازة في الاصطلاح: أن يأذن الشيخ لغيره بأن يروي عنه مؤلفاته ومروياته، وكأنها تتضمن إخباره بما أذن له برواته عنه¹.

أجاز العديد من العلماء و كبار المؤرخين لمؤرخنا ابن الأبار جميع مروياتهم وأشعارهم ومؤلفاتهم، ويكون هذا الإذن والترخيص في العادة إما لفظاً أو كتابية، ونجد العديد من الأمثلة التي صرح بها مؤرخنا أثناء ترجمة العلماء، فيقول: "...سمعت منه الكثير وأجاز لي..."²، أو "...وقد أجاز لي ما رواه..."³، "...حدث بيسير كتب إليّ بإجازة ما رواه..."⁴، "...أجاز لي ما رواه ولطائفة من أصحابنا..."⁵، "...أجاز لنا بخطه ما رواه..."⁶، "...أجاز لي..."⁷، "...وسمعت منه وأجاز لي غير مرة"⁸، كما أجاز لمؤرخنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز الأزدي⁹، وقوله أيضاً: "...أجاز لي وسمع هو مني بعض ما عندي..."¹⁰.

أمّا الذين أجازوا له كتابة: محمد بن قاسم بن عبد الرحمن التميمي الذي كتب له من مؤلفه مختصر النجوم المشرفة ولكن وجده غير مضبوط¹¹، وقوله: "...أيضا كتب إليّ مع جماعة من أصحابنا أهل بلنسية بإيجاز"¹²، وعن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الخزرجي من أهل مالقة كتب له بإيجاز ما رواه مع جماعة من أصحابه في شعبان سنة 631هـ¹³، وعبد الرحيم بن يوسف¹⁴ وراجح بن أبي بكر بن إبراهيم العبدي¹⁵ وعبد الله بن أحمد بن محمد بن عطية¹⁶ وعيسى بن سليمان بن عبد الله¹⁷ وإبراهيم بن عليّ بن أحمد الفهري¹⁸ وإسماعيل بن يحيى بن أبي الوليد الأزدي¹⁹ كلّ هؤلاء العلماء أجازوا لمؤرخنا وأصحابه بالكتابة، ويذكر أيضاً أنه كتب إليه أبو عمر بن عات أنّ أبا الحسن بن المفضل أنشده بالإسكندرية²⁰.

1- الدهلوي: إتحاف النبیه فيما يحتاج إليه المحدث والفقیه، ترجمة: محمد عزيز شمس، المكتبة السلفية، لاهور/ باكستان، 2003م، ص 45.

2- ابن الأبار: التكملة، ج2، ص 154، ترجمة رقم 394.

3- المصدر نفسه، ج2، ص 157، ترجمة رقم 403.

4- المصدر نفسه، ج2، ص 168، ترجمة رقم 432.

5- المصدر نفسه، ج3، ص 184، ترجمة رقم 608.

6- المصدر نفسه، ج1، ص 216، ترجمة رقم 708.

7- المصدر نفسه، ج1، ص 223، ترجمة رقم 742.

8- ابن الأبار: التكملة، ج1، ص 257، ترجمة رقم 877.

9- المصدر نفسه، ج2، ص 293، ترجمة رقم 839.

10- المصدر نفسه، ج4، ص 46، ترجمة رقم 130.

11- المصدر نفسه، ج2، ص 162، ترجمة رقم 416.

12- المصدر نفسه، ج3، ص 165، ترجمة رقم 410.

13- المصدر نفسه، ج3، ص 49، ترجمة رقم 119.

14- المصدر نفسه، ج3، ص 61، ترجمة رقم 146.

15- المصدر نفسه، ج1، ص 262، ترجمة رقم 900.

16- المصدر نفسه، ج2، ص 299، ترجمة رقم 853.

17- المصدر نفسه، ج4، ص 15، ترجمة رقم 42.

18- المصدر نفسه، ج1، ص 146، ترجمة رقم 454.

19- المصدر نفسه، ج1، ص 158، ترجمة رقم 498.

20- المصدر نفسه، ج1، ص 169، ترجمة رقم 540.

أما الذين أجازوا له لفظاً: فيذكر ابن الأبار نذير بن وهب بن لب¹ والحسن بن محمد بن الحسن بن فاتح من أهل بلنسية حيث أجاز له بلفظ ما رواه²، وقد أجاز له كل من عبد الله بن محمد بن عبد الله³ وعبد الله بن أحمد بن عبد الله لفظاً جميع ما جمعه ورؤوه وأنشئوه⁴، ومن الذين أجازوا له لفظاً عبد الله بن محمد بن عبد الله الصنهاجي⁵، ويقول في موضع آخر: "... وسمعت منه جملة من مروياته وأجاز لي لفظاً وخطاً"⁶.
والجدير بالذكر أن ابن الأبار لم يعتمد على إجازته فقط لكتابة مؤلفه بل اعتمد على إجازات غيره ومثال ذلك: ترجمته لأحمد بن سعيد بن عبد الله استطاع أن يتحصل من إجازته تاريخ أخذ القراءات عن ابن قوطة⁷، وقال أيضاً: "... ووقفت على إجازته لبعض أصحابنا ومنها نقلت أسماء شيوخه..."⁸.

رابعاً: الوثائق

وقف مؤرخنا أثناء تأليفه على العديد من الوثائق التي تتعلق بترجمته للمشايخ والعلماء، وقد تنوع الأخذ من هذه الوثائق فأحياناً يأخذ من العالم المترجم له مباشرة وأحياناً أخرى ينقلها من عند ابنه أو من عند أحد شيوخه فالدارس لكتاب التكملة يرى العديد من أسماء أصحاب الخطوط الذين صرح بهم ابن الأبار في نصوص التراجم، فمنهم نذكر: ابن الفرضي⁹، ابن ميمون¹⁰، أبو جعفر¹¹، حاتم الطرابلسي¹²، أبو الطاهر¹³، ابن بشكوال¹⁴، الخطيب أبي الحكم¹⁵، أبو علي الصدفي¹⁶، أبو القاسم الملاحي¹⁷، أبو محمد البطليوسي¹⁸. أو قوله: "... قرأت بخط شيخنا أبي عبد الله بن نوح..."¹⁹، لأن ابن الأبار لم يقرأ لابن نوح فحسب بل قرأ خطوط العديد من شيوخه مثل: أبي الخطاب²⁰ وأبي الربيع بن سالم²¹، أو يذكر وظيفة من وظائف المؤرخين فيقول: "... قرأت بخط أبي عبد الله بن أبي الدراق وهو أحد الرواة..."²²، ونجده في ترجمة موسى بن ربيعة يأخذ بخط بن بنوش²³، وأيضا بخط أبي

- 1- المصدر نفسه، ج2، ص 220، ترجمة رقم 610.
- 2- المصدر نفسه، ج1، ص 216، ترجمة رقم 708.
- 3- المصدر نفسه، ج2، ص 297، ترجمة رقم 846.
- 4- ابن الأبار: التكملة، ج2، ص 299، ترجمة رقم 851.
- 5- المصدر نفسه، ج2، ص 308، ترجمة رقم 888.
- 6- المصدر نفسه، ج3، ص 65، ترجمة رقم 151.
- 7- المصدر نفسه، ج1، ص 38، ترجمة رقم 108.
- 8- المصدر نفسه، ج1، ص 181، ترجمة رقم 600.
- 9- المصدر نفسه، ج1، ص 17، ترجمة رقم 21.
- 10- المصدر نفسه، ج1، ص 17، ترجمة رقم 22.
- 11- المصدر نفسه، ج1، ص 18، ترجمة رقم 24.
- 12- المصدر نفسه، ج1، ص 19، ترجمة رقم 31.
- 13- المصدر نفسه، ج1، ص 21، ترجمة رقم 40.
- 14- المصدر نفسه، ج1، ص 23، ترجمة رقم 49.
- 15- المصدر نفسه، ج1، ص 25، ترجمة رقم 57.
- 16- المصدر نفسه، ج1، ص 28، ترجمة رقم 67.
- 17- المصدر نفسه، ج1، ص 29، ترجمة رقم 71.
- 18- المصدر نفسه، ج2، ص 154، ترجمة رقم 395.
- 19- المصدر نفسه، ج2، ص 156، ترجمة رقم 403.
- 20- ابن الأبار: التكملة، ج2، ص 170، ترجمة رقم 436.
- 21- المصدر نفسه، ج2، ص 187، ترجمة رقم 490.
- 22- المصدر نفسه، ج2، ص 158، ترجمة رقم 406.
- 23- المصدر نفسه، ج2، ص 169، ترجمة رقم 434.

بكر بن نمارة¹، وابن مفرج القاضي²، أو عدم تسميتهم والاكتفاء بقوله: "...وجدت ذلك بخط من يوثق به"³، أو قوله: "...وقرأت أنا بخط عبد السلام..."⁴، أو قوله: "...نقلت ذلك بخط ابن غالب صاحبنا..."⁵، ونجد الكثير من الأسماء التي صرح بها ابن الأبار في مؤلفه هذا. أمّا الآن سنذكر المترجمين الذين نقل عن خطوطهم بعض من أخبارهم منهم: أحمد بن محمد بن يحيى الذي قرأ مؤرخنا اسمه بخط يده⁶، وفي ترجمة أحمد ابن يحيى قال فيها: "...قرأت بخطه..."⁷، أمّا عن عبد الرحمن بن عبد المنعم فقد قرأ ابن الأبار بخطه أن أحد من شيوخه كتب إليه مجيزاً لما رواه⁸، وقد وقف مؤرخنا على تسمية بعض تواليف وبعض شيوخ الحسن بن علي بن خلف الأموي بخط يده⁹، ويوجد أيضاً لاوي بن إسماعيل بن الربيع بن سليمان وعبد الصمد بن أحمد بن سعيد الأميي الذي وجد بخطه السماع منه مؤرخاً للموطأ في العشرة الوسط لمحرم سنة 535هـ¹⁰، وعيسى بن محمد بن قنوح الذي أخذ من عنده نسبه¹¹، وهنا تجدر الإشارة بأن ابن الأبار لم يصف شكل الوثائق هل تحصل على هذه المعلومات من نسخة أو من كتاب كما أشار في مواضع أخرى. وهناك وثائق سياسية وقف عليها مؤرخنا ومثال ذلك في ترجمة معن بن محمد بن معن الأنصاري عندما قرأ اسمه في الأمان الذي عقده الناصر عبد الرحمن بن محمد لصاحب سرقسطة¹².

أمّا عن نسخ الكتب التي وقف عليها فهي عديدة نذكر منها التالي: "...وقفت على ذلك من بعض الأصول العتيقة"¹³، ولا أدري لماذا لم يذكر اسم هذه الأصول أو بحكم أنها كانت تتحمل السرية، بعكس ما ورد في ترجمة عبد الرحمن بن فرتون الأنصاري بأنه وقف على نسخة عتيقة من مؤلفه مكتوبة في انسلاخ شوال 408هـ¹⁴، أو قوله: "...من خط ابن حيان في تاريخه الكبير..."¹⁵، وهناك أيضاً قوله: "...وقفت على استقضائه مما قيد عن إمضائه قبل الأربعين وخمسائة..."¹⁶، وهناك نسخة من كتاب الأنوار بخط بن قتيبة¹⁷، ونسخة أخرى بخط إسحاق بن الحسن من أهل قرطبة¹⁸.

خامساً: المؤلفات السابقة

- 1- المصدر نفسه، ج2، ص 205، ترجمة رقم 560.
- 2- المصدر نفسه، ج1، ص 177، ترجمة رقم 575.
- 3- المصدر نفسه، ج1، ص 264، ترجمة رقم 906.
- 4- المصدر نفسه، ج3، ص 112، ترجمة رقم 274.
- 5- المصدر نفسه، ج4، ص 25، ترجمة رقم 63.
- 6- المصدر نفسه، ج1، ص 16، ترجمة رقم 19.
- 7- المصدر نفسه، ج1، ص 20، ترجمة رقم 35.
- 8- المصدر نفسه، ج3، ص 50، ترجمة رقم 121.
- 9- المصدر نفسه، ج1، ص 213، ترجمة رقم 700.
- 10- المصدر نفسه، ج3، ص 114، ترجمة رقم 282.
- 11- المصدر نفسه، ج4، ص 11، ترجمة رقم 32.
- 12- ابن الأبار: التكملة، ج2، ص 202، ترجمة رقم 550.
- 13- المصدر نفسه، ج2، ص 198، ترجمة رقم 533.
- 14- المصدر نفسه، ج3، ص 11، ترجمة رقم 26.
- 15- المصدر نفسه، ج3، ص 13، ترجمة رقم 31.
- 16- المصدر نفسه، ج1، ص 47، ترجمة رقم 139.
- 17- المصدر نفسه، ج1، ص 53، ترجمة رقم 159.
- 18- المصدر نفسه، ج1، ص 161، ترجمة رقم 510.

الفصل الثالث: مصادر ابن الأبار في كتاب التكملة لكتاب الصلة

لم يتوانى مؤرخنا عن استعمال مؤلفات المؤرخين الذين سبقوه في استقصاء المعلومات، فتعتبر المؤلفات السابقة من أهم الموارد الرئيسية التي اعتمدها ابن الأبار والتي تمثل البنية الأساسية في جمع تراجمه، ولا عجب أنه اتبع منهج السابقين في كتابة مؤلفه هذا، ومن خلال اطلاعي على مؤلفات السابقين فقد وجدت أنه استعملها بطريقة متفاوتة، وقد أخذت أهم المصادر، ولذلك ارتأيت أن أذكر المؤرخين حسب تاريخ الوفاة:

- عبد الملك ابن حبيب (ت238هـ/853م):

هو عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون بن جلهمة بن عباس بن مرداس السلمي العباسي الأندلسي القرطبي المالكي، وهو فقيه أديب لغوي نحوي عالم بالعروض ويعتبر من الشعراء وله مؤلفات في الفقه والتاريخ مثل: كتاب التاريخ وكتاب طبقات الفقهاء والتابعين.¹ استفاد منه ابن الأبار في ترجمة المنيزر الإفريقي²، ويبدو أنه لم يستعمله كثيراً.

- الرازي (ت344هـ/955م):

وهو أحمد بن محمد بن موسى بن بشير بن حماد بن لقيط الرازي الكناني من أهل قرطبة كان كثير الرواية، حافظاً للأخبار، أديباً بليغاً شاعراً، وله مؤلفات كثيرة في أخبار الأندلس وتواريخ دول الملوك فيها³. استفاد منه ابن الأبار كمصدر أساسي حيث قام بذكر مؤلفات مثل: "...وفي كتاب أعيان الوالي..."⁴، "...ذكر ذلك الرازي في الإستعاب..."⁵ وأحياناً يكتفي بذكره كما ذكره الرازي⁶، ونجد في عدة مواضع من مؤلفه.

- ابن جلجل (ت377هـ/987م):

وهو أبو داود سليمان بن حسان من أهل قرطبة ويذكر بأن ابن الأبار هو المؤرخ الوحيد الذي ترجم ترجمة دقيقة لابن جلجل كان قد ذكرها ابن جلجل مع انتهاء كتابه، ويعتبر من العلماء الموسوعيين فقد سمع الحديث بمسجد الزهراء وتعلم العربية وقرأ كتاب سبويه ولكنه عُني بالطب وبلغ منه الغاية فألف كتاباً حسناً عن طبقات الأطباء والحكام⁷. استفاد منه ابن الأبار في عدة مواضع ويعتبر من المصادر المهمة التي اعتمدها بترجمة عدد من طبقة الأطباء وذلك في قوله: "...حكي ذلك في كتاب طبقات الأطباء من تأليفه"⁸.

- ابن الفرضي (ت403هـ/1012م):

هو أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي القرطبي، كان على دراية بعلم الفرض والحساب وسمع الموطأ وحفظ القرآن وقرأ تفسيره، ألف العديد من الكتب منها: أخبار شعراء الأندلس، والمؤتلف والمختلف وغيرها ولم يصل منها إلا كتاب تاريخ علماء الأندلس⁹ يعتبر هذا المصدر من الأصول التي وظفها ابن الأبار وعلق عليها فهو مرتبط بسلسلة التراجم التي درسها ابن الأبار، ونجد استعماله في مواضع عدة نذكر منها:

1- التاريخ، تحقيق عبد الغني مستو، المكتبة العصرية، بيروت، 2008م، ص 9، (مقدمة المحقق).

2- ابن الأبار: التكملة، ج2، ص 203، ترجمة رقم 554.

3- ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2008، مج 1، ص 87، ترجمة رقم 135.

4- ابن الأبار: التكملة، ج1، ص 22، ترجمة رقم 43.

5- المصدر نفسه، ج1، ص 232، ترجمة رقم 776.

6- المصدر نفسه، ج1، ص ص 15-16، ترجمة رقم 14، 15، 16.

7- طبقات الأطباء والحكام، تحقيق فؤاد سيد، ط 2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985م، ص ص 7-9، (مقدمة المحقق).

8- ابن الأبار: التكملة، ج1، ص 294، ترجمة رقم 1018.

9- تاريخ علماء الأندلس، ص ص 11-13، (مقدمة المحقق).

"... وذكره ابن الفرزي وسمى شيوخه"¹، أو يكتفي بقول ذكره ابن الفرزي²، أو "...نقلها من بعض معلمات وفوائد ابن الفرزي"³.

- أبو الحسن علي الحسن ابن رشيق (ت456هـ/1064م):

وهو يعتبر من العلماء في عصر فقد عُني باللغة العربية وشغل مجالس عصره الأدبية وله العديد من المؤلفات الأدبية منها: كتاب أنموذج اللغة وكتاب الشذوذ وغيرها بالإضافة إلى جملة من الرسائل الأدبية منها: رسالة نجاح الطلب ورسالة قراضة الذهب⁴ والتي اصطلاحها ابن الأبار في مؤلفه بكتاب قرائض الذهب وقد أخذ منه وفاة محمد بن هاني بن محمد⁵ ويبدو أنه لم يعتمد عليه كثير.

- أبو ذر الهروي (ت434هـ/1042م):

عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عُفَيْر أبو ذر الأنصاري الهروي عالم بالحديث من الحفاظ يعتبر من فقهاء المالكية⁶. واستفاد منه مؤرخنا في قوله أثناء ترجمته لأحمد بن إبراهيم بن أحمد: "...وروى في رحلته التي حج فيها عن أبي ذر الهروي..."⁷، وأيضا في قوله: "...وجدت اسمه في السامعين من أبي ذر الهروي..."⁸.

- أبو محمد ابن حزم (ت456هـ/1063م):

علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد الفارسي الأصل، ثم الأندلسي القرطبي، ملما بجميع الفنون والمعارف وصف بالبحر يعتبر محدثا حافظا، فقيها له معرفة بالسير والأخبار، ويحسن النظم والشعر متوسعا في علم اللسان والبلاغة⁹. أفاد منه مؤرخنا كثيرا و يعتبر من المصدر الأساسية لم تحصل على جل مؤلفاته أثناء بحثي في كتاب التكملة ولكنه اعتمد على رسالته في فضل الأندلس وأهلها ونجد ذلك في ترجمة محمد بن يوسف الوراق¹⁰.

- ابن حيان (ت469هـ/1076م):

وهو أبو مروان حيان ابن خلف بن حسين بن حيان بن محمد بن حيان بن وهب بن حيان وهو من العلماء الموسوعيين في عصر كانت كتاباته التاريخية غاية في الدقة والتفصيل وجمال الأسلوب وكان أيضا مستبحرا في الأدب بليغا فيما يكتبه بيده، واستعمل مؤرخنا كتابين لم يصلانا من مؤلفات ابن حيان وهما: انتخاب من أخبار القضاة والتاريخ الكبير¹¹. وقد صرح ابن الأبار في العديد من المواضع على مؤلفاته، مثل: كتاب القضاة وكتاب المقتبس¹²، وفي قوله أيضا: "...نقلت وفاته من التاريخ الكبير لابن حيان..."¹

1- ابن الأبار: التكملة، ج1، ص15، ترجمة رقم 13.

2- المصدر نفسه، ج1، ص16، ترجمة رقم 19.

3- المصدر نفسه، ج1، ص20، ترجمة رقم 35.

4- ديوان ابن الرشيق القيرواني، تحقيق عبد الرحمن باغي، دار الثقافة، بيروت، 1989م، ص ص10، 11، (مقدمة المحقق).

5- ابن الأبار: التكملة، ج1، ص296، ترجمة رقم 1021.

6- خير الدين الزركلي: المصدر السابق، ج3، ص269.

7- ابن الأبار: التكملة، ج1، ص26، ترجمة رقم 59.

8- المصدر نفسه، ج1، ص22، ترجمة رقم 42.

9- الذهبي: سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1984م، ج18، ص ص184-187.

10- ابن الأبار: التكملة، ج2، ص155، ترجمة رقم 402.

11- المقتبس في أخبار بلد الأندلس، تحقيق صلاح الدين الهوارى، دار المكتبة العصرية، بيروت، 2006م، ص ص8-10، (مقدمة المحقق).

12- ابن الأبار: التكملة، ج2، ص170، ترجمة رقم 435.

- الحميدي (ت488هـ/1095م):

أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فُتُوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد بن يَصِل الحميدي، وهو من أهل العلم وكان تقيا ورعا إماما في علم الحديث وعلله ومعرفة متونه ورواته، متبحرا في علم الأدب والشعر والترسيل². واستفاد منه مؤرخنا في ترجمة منذر بن إسحاق، حيث قال: "...وأجرى الحميدي ذكره في باب أحمد من كتابه"³.

-ابن بشكوال (ت578هـ/1182م):

وهو خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال بن يوسف بن داحية بن داكه بن نصر بن عبد الكريم بن واقد الأنصاري من أهل قرطبة، هو الذي وصل به كتاب ابن الفرضي وأكمله ابن الأبار في مؤلف التكملة، وكان متسع الرواية، إخباريا حافلا، تاريخيا مفيدا ذكرا لأخبار الأندلس القديمة والحديثة وخصوصا لما كان بقرطبة⁴. لقد اعتمد عليه كثيرا ونجد ذلك من خلال مواضع في التكملة قال فيها ابن الأبار: "...ذكره ابن بشكوال مختصرا..."⁵ أو قوله ذكره ابن بشكوال دون أن يضيف المصنف الذي أخذ منه، "...وصار إلي اقتضابه لصلة ابن بشكوال واستلحاقه عليه إلى غير ذلك من فوائده ومعلقاته..."⁶.

1- المصدر نفسه، ج4، ص 4، ترجمة رقم 6.
2- جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تحقيق بشار العواد معروف وآخرون، دار الغرب الإسلامي، تونس 2008م، ص ص 6- 11، (مقدمة المحقق).
3- ابن الأبار: التكملة، ج2، ص 191، ترجمة رقم 500.
4- ابن الأبار: التكملة، ج1، ص 249، ترجمة رقم 851.
5- المصدر نفسه، ج1، ص 26، ترجمة رقم 59. وأيضا ج3، ص105، ترجمة رقم 262.
6- المصدر نفسه، ج3، ص 36، ترجمة رقم 93.

الفصل الرابع: المنهج التاريخي في كتاب التكملة لكتاب الصلة.

أولاً: المنهج في ترتيب التراجم

ثانياً: طرق النقل والاقتباس من المصادر

ثالثاً: أسلوب ولغة العرض

رابعاً: النقد التاريخي

يعتبر المنهج التاريخي في معاجم التراجم من أهم الطرق التي اعتمدها مؤرخو الأندلس لكتابة مؤلفاتهم فقد خضع هذا المنهج إلى تطور وتجدد، أو نقول انتقاله من فترة إلى أخرى، ومما لا شك فيه أن هذه الفترة الانتقالية حكمتها ظروف ذاتية وموضوعية¹؛ فأما الظروف الذاتية: فتعود إلى طبيعة المؤرخ الأندلسي من حيث انتمائه لطبقة تاريخية دون أخرى وتأثير طبيعة وظيفته ومكانته الاجتماعية وتكوينه الثقافي على منهجه في الكتابة. أما الظروف الموضوعية: يقصد بها الدوافع التي جعلت المؤرخ التاريخي يقوم بتراجم لمختلف العلماء وذلك بسبب حاجة علمية أو أدبية أو سياسية أو اجتماعية أو غيرها.

ولو قمت بإسقاط ما ذكرته الآن على مؤرخنا ابن الأبار فسأجد بأن هناك فترة انتقالية تعلقت بالمنهج التاريخي لكتب التراجم؛ لأن أول من ابتكرها كانوا المحدثون وأطلقوا على مؤلفاتهم

¹ - وژاد طارق: أبو مروان ابن حيان ومنهجه التاريخي من خلال كتابه المقتبس، مذكرة ماجستير في التاريخ الإسلامي الوسيط، إشراف بوباية عبد القادر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2006م، ص 13.

ما يسمى بالمعاجم التي عمدوا فيها على ترتيب مروياتهم عن شيوخهم¹، وقد كانت هذه الفترة قبل ابن الأبار بقرون وانتقلوا من التأريخ للتراجم الإسلامية إلى التراجم العامة والمحلية وإلى غير ذلك، بالرغم من أنها لم تتغير كثيرا فيما بعد-أي منذ القرن الثاني هجري- وسار المؤرخون على نفس منهج التراجم باختلاف بسيط يعود إلى طبيعة كل مؤرخ. وسأذكر في هذا الفصل الطريقة التي اتبعها ابن الأبار في ترتيب تراجم كتاب "التكملة" وطرق النقل والاقْتباس وأسلوبه في عرض معلوماته، بالإضافة إلى نقده للموارد التي أخذ عنها أو الأشخاص الذين ترجم لهم.

أولا: المنهج في ترتيب التراجم

1- الترتيب الهجائي للتراجم:

لقد سار ابن الأبار على نهج المترجمين الذين سبقوه من حيث الترجمة للملوك والعلماء والأدباء الأندلسيين² مع بعض من الاختلاف الذي صرح به في كتاب التكملة فيقول: "ولم أقتصر على الإبتداء من حيث انتهى ابن بشكوال، بل تجاوزته وابن الفرضي، أتولى التقصي، وأتوخى الإكمال، وربما أعدت من تحيِّفا ذكره، ولم يتعرِّفا أمره، وإن خالفتهما في نسق الحروف، فجريا على النهج المعروف..."³ ولكي نفسر معنى "...خالفتها في نسق الحروف..." فإن ابن الأبار عاكس ابن بشكوال وابن الفرضي في الترتيب الهجائي للحروف الأبجدية وسار على ترتيب المغاربة، وهنا تجدر بنا الإشارة إلى أن المغارب والأندلسيين يختلفون عن المشاركة في الترتيب الأبجدي للحروف من حرف الزاي؛ إذ الترتيب الأبجدي للمغاربة يكون كما يلي: أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، ط، ظ، ك، ل، م، ن، ص، ض، ع، غ، ف، ق، س، ش، هـ، و، ي.

الترتيب الأبجدي للمشاركة يكون كالتالي: أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي.⁴

والملاحظ أن هذا الانفصال قد حدث في القرن الثالث هجري⁵.

بدأ ابن الأبار ترجمته بحرف الألف باسم "أحمد" كما هو الترتيب الأبجدي المغربي وأول اسم هو "أحمد ابن خالد التغلبي"⁶ يليه اسم "إبراهيم"⁷ من هذا الباب ثم "إسماعيل"⁸ ثم "إسحاق"⁹ ثم "إدريس"¹⁰ يليه اسم "أيوب"¹¹ ثم "أمية"¹² ثم "أصبغ"¹³ ثم "أسد"¹⁴. والملاحظ أن في نهاية كل اسم يضع الكنى والغرباء من العلماء على الأندلس والأفراد،

1- متاجر صورية: الترتيب الهجائي وكيفية استخدامه في الأندلس ما بين القرنين الثاني والرابع الهجريين، مجلة الحوار المتوسطي، جامعة سيدي بلعباس، (ع/5)، (دبت)، ص 181.

2- مصطفى الشكبة: مناهج التأليف عند العلماء العرب، ط 6، دار العلم للملايين، بيروت، 1991م، ص 670.

3- ابن الأبار: التكملة، ج 1، ص 6.

4- عبد الهادي التازي: ترتيب الحروف الأبجدية بين المشاركة والمغاربة، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1985م، ج 51، ص 197.

5- متاجر صورية: المرجع السابق، ص 182.

6- ابن الأبار: التكملة، ج 1، ص 11، ترجمة رقم 1.

7- المصدر نفسه، ج 1، ص 113.

8- المصدر نفسه، ج 1، ص 150.

9- المصدر نفسه، ج 1، ص 160.

10- المصدر نفسه، ج 1، ص 163.

11- المصدر نفسه، ج 1، ص 164.

12- المصدر نفسه، ج 1، ص 168.

13- المصدر نفسه، ج 1، ص 169.

14- المصدر نفسه، ج 1، ص 172.

الفصل الرابع: المنهج التاريخي لابن الأبار في كتابه التكملة لكتاب الصلة

وعلى سبيل المثال نجد من كنى اسم "أيوب": "أبو أيوب الزاهد"¹، ومن الغرباء: "أيوب بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عمر الفهري"². وفي بعض الأحيان يكتفي مؤرخنا بذكر أحدهما فقط إمّا الكنى أو الغرباء. ثم يكمل مؤرخنا ترجمته للأشخاص بنفس الطريقة التي سار عليها في حرف الألف، فترجم بحرف الباء باسم "بكر"³ وغيرها من الأسماء المختلفة بنفس الحرف، ثمّ ترجم بحرف التاء وبدأه باسم "تمام"⁴ ثمّ "تميم"⁵ ولم يضع كنى لهذا الحرف، ثمّ ترجم بحرف الثاء وبدأه باسم "ثابت"⁶ وهو الاسم الوحيد في هذا الحرف مستغنياً عن الكنى والغرباء، بعدها ترجم بحرف الجيم بدأه باسم "جعفر"⁷ وغيرها من الأسماء، ثمّ حرف الحاء وبدأه باسم "حسن"⁸، ثمّ ترجم بحرف الخاء وبدأه باسم "خالد"⁹ وغيرها من الأسماء، أمّا حرف الدال فاكتفى بترجمة من اسمهم "داود"¹⁰ وهو الاسم الوحيد في هذا الحرف، وهكذا إلى أن ينتهي الجزء الأول في الترجمة بحرف الميم وبدأه مؤرخنا بمن اسمه "محمد"¹¹، ويكمل الجزء المتبقي من اسم "محمد"¹² في الجزء الثاني، وبدور هذا الأخير فإنه يبدأ بحرف الميم بمن اسمهم محمد وغيرها من الأسماء، وينتهي بحرف العين ويبدأه بمن اسمه "عبد الله"¹³. أمّا الجزء الثالث فقد جمع فيه الأسماء المركبة والتي تبدأ "بعبد" مثال ذلك: "عبد الرحمن"¹⁴، "عبد الملك"¹⁵، "عبد الوهاب"¹⁶ "عبد الواحد"¹⁷، "عبد الغفور"¹⁸ "عبد الولي"¹⁹، "عبد المجيد" وآخرها "عبد"

الرؤوف"²⁰، ثم يليه اسم "عمر"²¹ و"عثمان"²² وآخر أسماء هذا الجزء هو اسم "علي"²³. أمّا الجزء الرابع فيكمل فيه جزء من حرف العين إلى غاية حرف الياء وآخر من ترجم له هو "يدر ابن إبراهيم"²⁴ في باب الغرباء من حرف الياء، ثم يخصص جزء يترجم فيه للنساء

- 1- المصدر نفسه، ج1، ص 167، ترجمة رقم 536.
- 2- المصدر نفسه، ج1، ص 167، ترجمة رقم 537.
- 3- ابن الأبار: التكملة، ج1، ص 176.
- 4- المصدر نفسه، ج1، ص 188.
- 5- المصدر نفسه، ج1، ص 189.
- 6- المصدر نفسه، ج1، ص 191.
- 7- المصدر نفسه، ج1، ص 193.
- 8- المصدر نفسه، ج1، ص 206.
- 9- المصدر نفسه، ج1، ص 237.
- 10- المصدر نفسه، ج1، ص 255.
- 11- المصدر نفسه، ج1، ص 283.
- 12- المصدر نفسه، ج2، ص 3.
- 13- المصدر نفسه، ج2، ص 227.
- 14- المصدر نفسه، ج3، ص 3.
- 15- المصدر نفسه، ج3، ص 65.
- 16- المصدر نفسه، ج3، ص 105.
- 17- المصدر نفسه، ج3، ص 116.
- 18- المصدر نفسه، ج3، ص 130.
- 19- المصدر نفسه، ج3، ص 136.
- 20- ابن الأبار: التكملة، ج3، ص 141.
- 21- المصدر نفسه، ج3، ص 145.
- 22- المصدر نفسه، ج3، ص 166.
- 23- المصدر نفسه، ج3، ص 172.
- 24- المصدر نفسه، ج4، ص 239، ترجمة رقم 662.

الفصل الرابع: المنهج التاريخي لابن الأبار في كتابه التكملة لكتاب الصلة

ويبدأه "بخلة"¹ جارية معاوية بن صالح الحضرمي قاضي الأندلس، وينتهي "بسيدة بنت عبد الغني بن علي بن عثمان العبدري"². وعند دراستي لمؤلف التكملة لاحظت أن مؤرخنا أكثر من التراجم التي تبدأ بحرف الألف والميم والعين، أما عدد التراجم فوجدتها 3607 ترجمة من مختلف مدن الأندلس والذين دخلوا إليها - أطلق عليهم ابن الأبار اسم الغرباء -، منهم 75 ترجمة خصصها مؤرخنا للنساء. جدول توضيحي لعدد التراجم والصفحات والحروف لكل جزء من كتاب التكملة:

عدد الأجزاء	الصفحات في كل جزء	رقم آخر ترجمة في الجزء	عدد التراجم في الجزء	الحروف في كل جزء
الجزء الأول	371	1320 من أصل 3607 ترجمة	1320	أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، ط، ظ، ك، ل، م.
الجزء الثاني	318	917 من أصل 3607 ترجمة	917	م، ن، ص، ض، ع.
الجزء الثالث	254	633 من أصل 3607 ترجمة	633	ع.
الجزء الرابع	240	737 من أصل 3607 ترجمة	737	ع، غ، ف، ق، س، ش، هـ، و، ي.

أما بالنسبة لاستعمال ابن الأبار لمصطلحي "باب" و"حرف" فيبدو أنه كان دقيقاً في وضعهما؛ فاستخدم مصطلح "الحرف" للإشارة إلى بداية الأسماء في ذلك الحرف، ومصطلح "باب" للإشارة إلى بداية الأسماء المتشابهة في ذلك الحرف، وقد نهج ذلك عن ابن الفرزي مخالفاً بن بشكوال الذي لم يكن دقيقاً باستخدام المصطلحين³.

2- عناصر ترتيب التراجم:

أ- الاسم وتوابعه:

اتبع المؤرخ ابن الأبار في ترجمته للعلماء نهج الذين سبقوه في كتب التراجم حيث بدأ باسم المترجم ثم ذكر نسبه من بعده، فأحيانا يذكر الاسم فقط مثل: "عفان العامري"⁴، "خلة"⁵، "الشفاء"⁶، "عبد الملك"⁷ وذكر الاسم دون النسب يعود إلى: اختلاف في النسخ التي تقع بين يدي المحقق أو عدم وضوح الاسم في النسخ⁸، ولقد صرح مؤرخنا ابن الأبار في بعض

1- المصدر نفسه، ج4، ص 236، ترجمة رقم 663.

2- المصدر نفسه، ج4، ص 265، ترجمة رقم 737.

3- يوسف أحمد بني ياسين وآخرون: المرجع السابق، ص 12.

4- ابن الأبار: التكملة، ج4، ص 41، ترجمة رقم 119.

5- المصدر نفسه، ج4، ص 239، ترجمة رقم 663.

6- المصدر نفسه، ج4، ص 240، ترجمة رقم 667.

7- المصدر نفسه، ج3، ص 86، ترجمة رقم 206.

8- انظر التكملة، ج4، ص 41، ترجمة 119، 120.

الفصل الرابع: المنهج التاريخي لابن الأبار في كتابه التكملة لكتاب الصلة

الأحيان أنه لم يقف على النسب وتحصل على الاسم فقط¹، أمّا بالنسبة للنساء فبعض من ترجم لهن كُن جاريات فاكتفى بذكر البَد الذي سُبِّت منه، أو هناك أسباب أخرى أجهلها. أحيانا يذكر النسب الثنائي مثال ذلك: "بكر بن عيسى"، بكر بن عبد الرحيم²، "عبد

العزیز بن جوشن"³ "موسى بن أصرم"⁴، "عنتر بن فلاح"⁵.
أحيانا يكون النسب ثلاثيا أو رباعيا كقوله: "عبد السلام بن عبد الله بن عبد الرحمن"⁶، لب بن حسن بن أحمد"، "لب بن محمد بن محمد"⁷ أو "معاوية بن هشام بن محمد بن هشام"⁸، "مروان بن محمد بن مروان بن عبد العزيز"⁹.
أحيانا يذكر النسب مطولا مثل: "نافع بن محمد بن الرحيق بن إبراهيم بن حارث بن خلف بن راشد"¹⁰، الفتح بن أبي رافع الفضل بن علي بن أحمد بن سعيد بن حزم"¹¹، "سعيد بن الحسين بن سعيد بن خلف بن سعيد بن خلف بن محمد بن عبد الله بن سعد بن الحسن بن عثمان بن الحسن بن عبد الله بن سعد بن عمار ابن ياسر العنسي"¹².
لم يكتف ابن الأبار بذكر الاسم ونسب بل يتبعهم أحيانا بالقبيلة التي ينتمي إليها المترجم له فيقول في عدة مواضع من التكملة نختار بعضها: "عزيز بم محمد اللخمي"¹³، "نجاح بن نذير القرشي"¹⁴، "عبد الولي بن محمد بن أصبغ الأزدي"¹⁵، "طالوت بن جراح الكلاعي"¹⁶، "أبو بكر بن أحمد بن عبد الملك النفزي"¹⁷.
ويتبع الاسم في أحيان أخرى المهن التي اشتهر بها صاحب الترجمة، أو يذكر المؤرخ ابن الأبار الوظائف التي شغلها مستقلة عن الاسم داخل متن الترجمة، فمثلا: "عفان بن مروان المؤدب" والمؤدب فيما مضى يشترط عليه حفظ كتاب الله وكان الإمام المرشد في الضاحية التي يقطن بها، ولا عجب أن عفان ابن مروان كان ببلده يقرئ القرآن ويعلمه¹⁸، أو قوله: "الفرج بن إبراهيم البغدادي الكاتب"¹⁹
و"سعد بن عمر الفقيه"²⁰، و"سعيد بن أحمد بن سعيد مولى بُرَيْهَةَ"¹، و"سهل بن علي بن عثمان النيسابوري التاجر"²، و"شعيب بن عامر بن محمد القيسي المُكْتَبِ"، "شهاب بن

1- في ترجمته "الرشيدة الواعظ" ذكر بأنه لم يقف على اسمها. انظر المصدر نفسه، ج4، ص 260، ترجمة رقم 719.

2- ابن الأبار: التكملة، ج1، ص 177، ترجمة رقم 576، 577.

3- ابن الأبار: التكملة، ج3، ص 87، ترجمة رقم 210.

4- المصدر نفسه، ج2، ص 170، ترجمة رقم 437.

5- المصدر نفسه، ج4، ص 41، ترجمة رقم 121.

6- المصدر نفسه، ج3، ص 112، ترجمة رقم 274.

7- المصدر نفسه، ج1، ص 281، ترجمة رقم 967.

8- المصدر نفسه، ج2، ص 183، ترجمة رقم 474.

9- المصدر نفسه، ج2، ص 184، ترجمة رقم 477.

10- المصدر نفسه، ج2، ص 216، ترجمة رقم 597.

11- المصدر نفسه، ج4، ص 59، ترجمة رقم 160.

12- المصدر نفسه، ج4، ص 119، ترجمة رقم 344.

13- المصدر نفسه، ج4، ص 40، ترجمة رقم 117.

14- المصدر نفسه، ج2، ص 217، ترجمة رقم 206.

15- المصدر نفسه، ج3، ص 137، ترجمة رقم 333.

16- المصدر نفسه، ج1، ص 276، ترجمة رقم 952.

17- المصدر نفسه، ج1، ص 181، ترجمة رقم 599.

18- ابن الأبار: التكملة، ج4، ص 41، ترجمة رقم 120.

19- المصدر نفسه، ج4، ص 65، ترجمة رقم 182.

20- المصدر نفسه، ج4، ص 106، ترجمة رقم 298.

محمد المعيطي الطيب³، وإلى غير ذلك من المهن التي اشتهر بها صاحبها. أما الوظائف التي ذكرت في متن الترجمة فهي كثيرة نذكر منها: "...كتب للولاية وولي قضاء بعض الكور..."⁴، "...كان فقيها وولي الصلاة بموضعه..."⁵، "...أنهظه لأول خلافته إلى خطة الوزارة..."⁶، "...كان يؤدب بالفخارين وكان مقدما في الصناعة..."⁷، "...قعد بالتعليم ثم نزع إلى خدمة السلطان فكتب للمظفر أبي بكر... ثم كتب للمعتضد عباد باشبيلية ولابنه المعتمد..."⁸، "...كان علما بالفرض والحساب ومعلما بذلك..."⁸.

ب- ذكر شيوخ وتلاميذ المترجم:

ذكر ابن الأبار شيوخ العلماء الذين ترجم لهم وإجازاتهم ورحلاتهم وحتى الطلاب الذين أخذ عنهم وفي غالب الأحيان يأتي ذكرهم بعدما يذكر المعلومات المتعلقة بالاسم وتوابعه فعندما ترجم لمحمد بن محمد بن علي العكي ذكر بأنه روى عن أبي الحسن بن الدوش وأبي عمران بن أبي تليد وأبي محمد الركلي وحضر مجالسه...⁹، وهناك العديد من التراجم المشابهة ونذكر أيضا عيسى بن محمد أبو عبد الله الأندلسي بأنه حدث عنه ابن الجميع في معجم شيوخه¹⁰. وفي موضع آخر يخبرنا عن إجازة أبو الوليد الباجي بسؤال أبي بحر الأسدي لعتيق ابن أحمد وجماعة معه¹¹، وعادة ما كان يذكر المكانة العلمية للمترجمين فيقول: "...ووصفه بحدة الذكاء ولطافة الكف"، "...كان بصيرا بالعربية متقنا بالأدب"¹²، "...وكان فقيها ورعا، موسرا كثير الخير وأعمال البر"¹³، "...وكان فقيها حافظا"¹⁴.

ج- النتائج العلمي للمترجم لهم:

اهتم ابن الأبار بذكر المؤلفات العلمية الخاصة بالمترجمين لهم، وهذا الأمر ليس بالجديد لأن من عادة المؤرخين الذين يكتبون في التراجم أن يذكروا التحصيل العلمي للعلماء من مؤلفات أو تلاميذ، وقد ذكر بدور النتائج العلمي للمترجم لهم، نذكر ذلك بإيجاز: (...كتاب الطبقات من تأليفه)¹⁵، (تأليف أبي العربي لتاريخ علماء إفريقيا)¹⁶، (...كتاب جده قاسم بن ثابت المعروف بالدلائل)¹⁷، (له تواليف أعلام النص المبين في المفاضلة بين أهلي صفين)¹⁸، (...سماه بالنجوم المشرفة... واختصره فيما بعد)¹⁹، (وذكره في تاريخه الذي سماه رياض النفوس)²⁰،

1- المصدر نفسه، ج4، ص 108، ترجمة رقم 306.

2- المصدر نفسه، ج4، ص 126، ترجمة رقم 367.

3- المصدر نفسه، ج4، ص 138، ترجمة رقم 396، 397.

4- المصدر نفسه، ج1، ص 181، ترجمة رقم 600.

5- المصدر نفسه، ج1، ص 233، ترجمة رقم 781.

6- المصدر نفسه، ج3، ص 149، ترجمة رقم 372.

7- المصدر نفسه، ج3، ص 160، ترجمة رقم 403.

8- المصدر نفسه، ج2، ص 244، ترجمة رقم 694، 695.

9- المصدر نفسه، ج2، ص 3، ترجمة رقم 1.

10- ابن الأبار: التكملة، ج4، ص 4، ترجمة رقم 7.

11- المصدر نفسه، ج4، ص 18، ترجمة رقم 49.

12- المصدر نفسه، ج1، ص 15، ترجمة رقم 14، 15.

13- المصدر نفسه، ج1، ص 16، ترجمة رقم 18.

14- المصدر نفسه، ج1، ص 17، ترجمة رقم 21.

15- المصدر نفسه، ج1، ص 19، ترجمة رقم 28.

16- المصدر نفسه، ج1، ص 189، ترجمة رقم 621.

17- المصدر نفسه، ج1، ص 191، ترجمة رقم 626.

18- المصدر السابقة، ج3، ص 165، ترجمة رقم 410.

19- المصدر نفسه، ج2، ص 162، ترجمة رقم 416.

20- المصدر نفسه، ج1، ص 177، ترجمة رقم 575.

(وله تواليف في فنون، منها كتاب الإقتضاف في غريب موطأ اقتضبه من الكتاب الكبير، والمختار الجامع بين المنتقى والاستذكار.... وكتاب إرشاد المسترشد وبغية المرید المستبصر المجتهد والفيصل الجازم في فضيلة العلم والعالم حدث ودرس)، (الإعلام بفوائد الأحكام... وله تاريخ سماه بالنبذ المحتاجة في أخبار صنهجة بافريقية وبجاية)¹.

د- الولادات والوفيات:

يعتبر إدراج تاريخ الولادة والوفيات للشخص المترجم له من أهم ما انتهج عليه علماء التراجم، فقد أورد ابن الأبار العديد منها، أما بالنسبة للولادات فإنه في العادة يدونها قبل الوفيات في آخر الترجمة بصيغ زمنية مختلفة فمثلا يقول: "أخبرني أن مولده عصر يوم الجمعة السادس عشر لربيع الآخر سنة 585"² أي ذكر التاريخ كاملا، أو "حدثني أبي غير مرة أنه ولد بأندة سنة 571..."³، ويوجد حتى من أدرج ساعة مولده وذلك في ترجمته لعمر بن أحمد بن أحمد بن محمد فيقول: "مولده باشبيلية في الساعة الثانية عشر من يوم الجمعة ليلة خلت من رمضان سنة سبع وسبعين وأربعمائة"⁴.

وكذلك الأمر بالنسبة للوفيات فيذكر أحيانا سنة الوفاة "عيسى بن فتح... توفي سنة أربع وخمسمائة"⁵ أو ذكر التاريخ كاملا مع المكان الذي توفي فيه "مروان بن عبد الملك... توفي بالمرية في المحرم سنة 512"⁶ أو الاكتفاء بذكر المكان دون غيره من المعلومات "أصبح بن مدرك... توفي في بيت المقدس"⁷.

ثانيا: طرق النقل والاقتباس من المصادر

استعمل ابن الأبار العديد من المصادر المتنوعة، فاختلقت بذلك أشكال نقل المعلومات منها؛ أي الاقتباس بطريقة مباشرة وطريقة غير مباشرة.

1- النقل المباشر من المصادر: ويقصد به النقل الحرفي للمعلومات من المصدر دون التصرف فيه، وقد نقل ابن الأبار بعض المعلومات من المصادر حرفيا فعندما ترجم لأحمد بن عبد الكريم: "من أهل جيان كان له حظ من علم العربية والشعر وكان يؤدب بالمدينة"⁸، فعندما نقارن بالنص الأصلي للزبيدي نجد: "كان من أهل جيان وكان له حظ من علم العربية والشعر، وكان يؤدب بالمدينة"⁹، وأيضا ترجمته لبكر بن عيسى الكناني فقال: "كان من أهل العلم باللغة وكان الغاية في الفصاحة حتى ضرب به المثل فقليل: أفصح من أبي بكر الكناني، وكان شاعرا مجيدا"¹⁰، معتمدا على ذلك من نص الزبيدي الأصلي فنجد فيه: "كان

1- المصدر نفسه، ج2، ص ص 166، 167، ترجمة رقم 166، 167.

2- ابن الأبار: التكملة، ج3، ص 65، ترجمة رقم 151.

3- المصدر نفسه، ج2، ص 292، ترجمة رقم 834.

4- المصدر نفسه، ج4، ص 27، ترجمة رقم 70.

5- المصدر نفسه، ج4، ص 8، ترجمة رقم 22.

6- المصدر نفسه، ج2، ص 184، ترجمة رقم 479.

7- المصدر نفسه، ج1، ص 170، ترجمة رقم 547.

8- المصدر نفسه، ج1، ص 14، ترجمة رقم 10.

9- الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط 2، دار المعارف، القاهرة، (د.ت)، ص

288، رقم الترجمة 243.

10- ابن الأبار: التكملة، ج1، ص 177، ترجمة رقم 576.

من أهل العلم واللغة، وكان الغاية في الفصاحة، حتى ضرب به المثل فقيل: أفصح من بكر الكناني، وكان شاعرا مجيدا¹.

2- النقل غير مباشر من المصادر: ويقصد إعادة صياغة النص من المصدر مع الاحتفاظ بالمعنى، أو يقوم الباحث بالنقل الحرفي مع تأخير أو تقديم المعلومات أو إضافة شروحات في النص المقتبس.

وهذا ما قام به مؤرخنا ابن الأبار في بعض التراجم فمثلا عندما ترجم لأصبع بن يحيى الطبيب وقد كان نقله من عند ابن جلجل فقال: "أصبع بن يحيى الطبيب من أهل قرطبة كان متقدما في صناعة الطب وهو الذي ألف للناصر عبد الرحمن حبّ الأنيسون وكان معظما عند الرؤساء مقبول الشهادة معدلا"²، أمّا النص من عند ابن جلجل: "كان متقدما في صناعة الطب، وخدم به الناصر رحمه الله، وهو ألف للأمير المؤمنين الناصر حب الأنيسون وقد ذُكرت لغيره. وكان شيخا وسيما بهيا وكان مقبول الشهادة في قُعدُد العدول. وكان ذا حرمة وجاه، معظما عند الرؤساء، وكان مسكنه بقرب مسجد طاهر"³؛ وبالمقارنة بين هذين النصين من الترجمة نجد أن ابن الأبار تصرف في النص واختصره مع الأخير مع المحافظة على الفكرة العامة مقارنة بالنص الأصلي.

وترجم ابن الأبار أيضا لأحمد بن يونس الجذامي نقلا عن ابن جلجل فقال: "من أهل قرطبة. يعرف: بالحراني وهو والد أبي سهل يونس بن أحمد الأديب. رحل مع أخيه عمر في دولة الناصر ودخلا بغداد وغيرها طالبين علم الطب. وأقاما في رحلتها عشرة أعوام، ثم انصرفا في أول دولة المستنصر سنة إحدى وخمسين وثلاث مائة، فاستخلصاهما لنفسه وأثرهما على سائر أطبائه إلى أن مات عمر منها، وبقي أحمد إلى دولة هشام المؤيد فولاه خطي الشرطة والسوق"⁴. أمّا النص الأصلي عند ابن جلجل فهو كالآتي: "أحمد بن يونس وأخوه عمر رحلا إلى المشرق في دولة الناصر في سنة ثلاثين وثلاثمائة، وأقاما عشرة أعوام، ودخلا بغداد، وتأدبا هنالك بالطب، وخدموا الرؤساء، منهم: ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة، وقرأ عليه كتب جالينوس عرضا. وخدم ابن وصيف في عمل علل العين. ثم انصرفا إلى الأندلس ودخلاها في دولة المستنصر في سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة وغزوا معه غزاته إلى شنت استيبين وانصرفا، وأحقهما لخدمة الطب، وسكنهما مدينة الزهراء واستخلصهما لنفسه دون غيرهم ممن كان في ذلك الوقت من الأطباء، ومات عمر بعلة المعدة ورمّت له، فلحقه ذبول من أجلها ومات، وبقي أحمد مستخلصا،..تولى إقامة خزانة بالقصر للطب...ولاه المؤيد بالله خطة الشرطة وخطة السوق...ومات بعلة الإسهال"⁵. يبدو أن النص الأصلي طويل جدا وفيه معلومات مفصلة ودقيقة حتى أنني لاحظت أنّ ابن جلجل عاصر أحمد الطبيب المذكور، بل سمع منه بعض أخباره فأدرجها ضمن الترجمة له، أمّا ابن الأبار فقد استغنى على جل المعلومات واكتفى باختصار المعلومات والإشارة إلى المصادر التي أخذ منها.

وقد ترجم ابن الأبار لعبد الله بن مؤمن بن مؤمل بن عذافر التجيبي، فقال: "من ساكني اشبيلية يكنى أبا محمد كان عالما بالنحو والشعر والحساب والعروض حافظا للقرآن كثير التلاوة له

1- الزبيدي: المصدر السابق، ص 26، ترجمة رقم 204.

2- ابن الأبار: التكملة، ج1، ص170، ترجمة رقم 549.

3- ابن جلجل: المصدر السابق، ص 108، ترجمة رقم 48.

4- ابن الأبار: التكملة، ج1، ص ص 17، 18، ترجمة رقم 23.

5- ابن جلجل: المصدر السابق، ص 112، ترجمة رقم 55، 56.

على مذهب جميل وطريقة قوية وله أشعار كثيرة في الزهد¹. وعندما ننظر للترجمة الأصلية من عند الزبيدي نجد: "هو عبد الله بن مؤمن بن عذافر التجيبي، ويكنى أبا محمد، وكان عالماً بالنحو والشعر والحساب والعروض، حافظاً للقرآن كثير التلاوة له، وكان على مذهب جميل، وطريقة قويمه، وله أشعار في الزهد، وكان من ساكني اشبيلية..."². والظاهر أن نص ابن الأبار عُني بالتقديم والتأخير في هذا النص المقتبس وحذف البيت الشعري، كما لاحظت بأن هناك خطأ عند ابن الأبار في مصطلح (قويمه)، فقد كتبها ابن الأبار (قوية) وربما هذا خطأ من الطباعة وليس من عنده. وقد ترجم ابن الأبار لأحمد بن بُتري نقلاً عن الزبيدي، فقال: "كان من ساكني قرمونة كان فقيهاً ونحوياً ولغوياً أخذ عن أبي حرشن عبد الله بن نافع"³، أما النص الأصلي فهو: "كان فقيهاً ونحوياً ولغوياً، وأخذ عن ابن حرشن، وكان من ساكني قرمونة"⁴؛ فلو قارنا بين الترجمتين نجد بأن نص ابن الأبار فيه تقديم وتأخير، بالإضافة إلى الاختلاف بين أبي حرشن- في نص ابن الأبار-، وابن حرشن-في نص الزبيدي- فلا أعرف أي شخصية واحدة أم غير ذلك، وتجدر الإشارة هنا بأن هناك ترجمة لعبد الملك بن المختار⁵ ذكر فيها الزبيدي: "...أخذها عن أبي حرشن...". وفي نفس النص يغير الصياغة من (أبي) إلى (ابن) بقوله: "...أخبرني ابن حرشن...". مع العلم بأن ابن الأبار يترجم لعبد الملك بن المختار⁶ نقلاً عن الزبيدي -ولكن بصيغة مختصرة- ويطلق عليه أبي حرشن في موضعين من نص الترجمة؛ إذا نستطيع القول بأن الخلط يقع في النص الأصلي للزبيدي.

ثالثاً: أسلوب ولغة العرض

امتاز أسلوب ابن الأبار بالدقة العلمية، فالدارس لكتاب "التكملة" يجد بأنه لم يبتعد كثيراً عن ألفاظ ومصطلحات عصره بل حتى التعبير في ترجمة العالم فعندما يقول: "...وقد نيّف على الستين"⁷، أو في ذكر أسماء الولايات التابعة للأندلس "وتصدر لإقراؤها في جيانوقيشاطة..."⁸ وقيشاطة مدينة في الأندلس⁹ ولكني لم أجد الاسم الحالي لها، واتبع مؤرخنا الأسلوب الخبري في نقل الأحداث وترتيبها فقد كان يسردها بطريقة منظمة في جميع التراجم فكان يبدأ باسم المترجم ثم تليه سلسلة نسبه ثم الاسم الذي يعرف به ويذكر أصله والولاية التي ينحدر منها وقد أوضحت هذا في مواضع سابقة من دراستي ولا ضير أن أضع مثالا آخر للتوضيح: "معاوية بن محمد بن هشام بن الوليد بن الأمير هشام بن عبد الرحمن بن معاوية القرشي المرواني من أهل قرطبة يكنى أبا عبد الرحمن ويعرف بابن الشبائسية..."¹⁰ وقد اعتمد على الاقتباس من أجل التوضيح والدقة في نقل الرواية وليس في النصوص النثرية فقط بل اعتمد على الشعر مستعيناً بأشعار العلماء والأدباء والفحول ووظفها في

- 1- ابن الأبار: التكملة، ج2، ص 233، ترجمة رقم 647.
- 2- الزبيدي: المصدر السابق، ص 291، ترجمة رقم 255.
- 3- ابن الأبار: التكملة، ج1، ص 14، ترجمة رقم 7.
- 4- الزبيدي: المصدر السابق، ص 266، ترجمة رقم 211.
- 5- المصدر نفسه، ص 265، ترجمة رقم 209.
- 6- ابن الأبار: التكملة، ج3، ص 66، ترجمة رقم 153.
- 7- المصدر نفسه، ج2، ص 4، ترجمة رقم 2.
- 8- المصدر نفسه، ج2، ص 5، ترجمة رقم 6.
- 9- السيوطي: لب اللباب في تحرير الأنساب، تحقيق محمد أحمد عبد العزيز وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، (دبت)، ج2، ص 195.
- 10- ابن الأبار: التكملة، ج2، ص 183، ترجمة رقم 473.

الفصل الرابع: المنهج التاريخي لابن الأبار في كتابه التكملة لكتاب الصلة

النصوص المترجمة وهذا من قوة الأسلوب الأدبي، مثال ذلك: شعر قمر البغدادية في مولاها إبراهيم بن الحجاج اللخمي:

ما في المغارب من كريم يرتجى إلا خليف الجود
إبراهيم
إنني حلت لبيدي من نزل نعمة كل
المنازل ماعدها زميم
وذكرها السالمي وأنشد لها عدة أشعار، منها تشوق إلى العراق:
أهأ على بغدادها وعراقها
والسحر في أحداقها
ومجالها عند الفرات بأوجبه تبدو
أهلها على أطواقها
متبخرات في النعيم كأنما
العذري من أخلاقها
نفسى الفداء لها فأى محاسن في الدهر تشرق من سنا
إشراقها¹

والملاحظ هنا أنه لم يذكر اسم البحر الشعري التي تقع عليه هاته الأبيات، مثلما ذكر عند ترجمته "الأبي البستان الواعظ الصوفي"، ولا أدري أهذا -أقصد ذكر اسم البحر الشعري- هفوة وعدم تدقيق من مؤرخنا أم هي تصرف من المحقق، والبيتين كالتالي:

مُكَبِّ عَليّ النَحْوِ يُعْنَى بِهِ لَيْسَلَمَ فِي قَوْلِهِ مَنْ زَلَّ
يَقُولُ أَقْوَمُ زَيْغَ اللِّسَانِ فَهَلَا يُقْوَمُ زَيْغَ
العمل (المتقارب)²

ولدينا شعر أدرج في ترجمة "عبد الملك بن محمد بن الوليد" وهو كالتالي:
مقالة ذي نصح وذات فوائد إذا من ذوي الألباب كان استماعها
عليكم بأفعال النبي فإنه من أفضل أعمال الرشاد إتباعها³
واحتوت ترجمت والد ابن الأبار "عبد الله ابن أبي بكر القضاعي" أيضا أبياتا شعرية
نذكرها:

جرت عادة الناس أن يسألوا عن الحال في كل خير وشر
فكل يقول بخير أنما وعند الحقيقة
ضد الخبر⁴

ولا نعجب أن ابن الأبار كان موسوعة شاملة في العلوم لإدراجه المؤلفات التي تخص المترجمين أو كان من فطالحة أدباء عصره عندما احتوت بعض التراجم أبيات من الشعر، بل خصص ابن الأبار ديوان من أشعاره استقتت منه كثيرا في عمل هذا.
وكان لدى ابن الأبار أسلوبا بلاغيا أضفى له أثناء كتابته لنصوص التراجم في كتاب التكملة زينة وزخرفة وتحيسن لفظي، فقد وظف العديد من المحسنات البديعية مثال ذلك توظيفه

1- ابن الأبار: التكملة، ج4، ص 246، ترجمة رقم 681.

2- المصدر نفسه، ج1، ص 187، ترجمة رقم 618.

3- المصدر نفسه، ج3، ص 71، ترجمة رقم 170.

4- المصدر نفسه، ج2، ص 291، ترجمة رقم 834.

الطباقي في قوله: "...ولا يجريه على لسانه في جد ولا هزل ولا حق ولا باطل..."¹، أو توظيفه السجع في قوله: "...وكان يؤثرهن لجودة غنائهن ونصاعة ظرفهن وأديهن"². أما بالنسبة للغة العرض فإن ابن الأبار اتبع أسلوب عصره في البلاغة وسلاسة اللغة كما ذكرنا سابقاً، ولم تكن صعبة أثناء القراءة وحتى التركيب اللغوي لابن الأبار لم يكن معقداً بل كان واضحاً جداً ولا عجب بأنه كان من أدباء عصره مثلما وصفه المؤرخون.

رابعاً: النقد التاريخي

عادة ما يقع المؤرخون في الأخطاء والهفوات والنسيان عند كتابتهم لمؤلفاتهم، وليس من الضروري أن تكون من عندهم شخصياً قد تكون من الذين كتبوا لهم وعاصروهم أو من الذين نسخوا عن النسخة الأم، ويبدو أن مؤرخنا قد وقف على بعض هذه الهفوات من المصادر التي وقف عليها وتعامل معها.

كما نعلم سابقاً أن ابن الأبار ألف كتاب التكملة من أجل صلة ابن بشكوال، كما صرح بأنه لم يبدأ من حيث انتهى ابن بشكوال بل تجاوز ابن بشكوال وابن الفرضي، ولذلك ارتأيت أن أبدأ بابن بشكوال لأنه الأصل في كتاب التكملة. فيقول ابن الأبار عندما ترجم لابن بشكوال: "...وأغلاطه الواقعة له فيه قليلة وقد نهبت على أكثرها في كتابي هذا واستدركت ما أغفل وتمت ما نقص وجودت ما اقتضب مما وقع إليّ وترجح لديّ، لذلك ما أعدت هنا جملة مما ذكر هنالك"³؛ ولذلك نجده يورد هفوات ابن بشكوال في النصوص المترجمة للعلماء، فمثلاً يقول: ولم يذكرها ابن بشكوال⁴، من كتاب ابن بشكوال وأغفله⁵، ولم يستوفي ذكر هذا ابن بشكوال⁶، وغلط فيه ابن بشكوال⁷، ولم يورد ذلك ابن بشكوال⁸. ولم يتوقف ابن الأبار عنده بل تجاوزه في النقد إلى ابن الفرضي حيث أشار بأنه أغفل نسب "نعيم بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج"، بينما ذكره أبو سعيد بن يونس في تاريخه وغيره من المؤرخين⁹، ويقول أيضاً: "...ووجدت أنه يشتمل على فوائد جمّة وعجبا لابن الفرضي وابن بشكوال كيف أغفله"¹⁰، وذكر بأن ابن عياد لديه خلط في إجازة محمد ابن ميمون للركلي عن القسطلي¹¹.

وهناك في ترجمة عبد الغني بن محمد الصيدلاني بأنه استجازه بعض من أصحابه ولم يجد هذا الفعل صائب¹²، لأن المعروف والصائب في عصره الإستجازة تكون من عند الشيوخ ذو خبرة وكفاءة عالية في التعليم. وفي ترجمة عبد الرحيم بن جعفر المزاتي عندما ذكر ابن الأبار بأنه ذكره أبو عمر بن عياد ولكنه لم يذكر دخوله للأندلس، فصعب هذا الأمر على ابن الأبار¹³. وقد قرأ بخط أبي عمر بن عيشون عن عبد الملك بن محمد الذي ترجم له ابن الأبار

- 1- ابن الأبار: التكملة، ج3، ص5، ترجمة رقم 6.
- 2- المصدر نفسه، ج4، ص241، ترجمة رقم 668.
- 3- المصدر نفسه، ج1، ص249، ترجمة رقم 851.
- 4- المصدر نفسه، ج1، ص18، ترجمة رقم 26.
- 5- المصدر نفسه، ج1، ص20، ترجمة رقم 33.
- 6- ابن الأبار: التكملة، ج1، ص32، ترجمة رقم 84.
- 7- المصدر نفسه، ج3، ص68، ترجمة رقم 162.
- 8- المصدر نفسه، ج1، ص50، ترجمة رقم 151.
- 9- المصدر نفسه، ج1، ص217، ترجمة رقم 601.
- 10- المصدر نفسه، ج1، ص227، ترجمة رقم 752.
- 11- المصدر نفسه، ج3، ص72، ترجمة رقم 172.
- 12- المصدر نفسه، ج3، ص138، ترجمة رقم 336.
- 13- المصدر نفسه، ج3، ص63، ترجمة رقم 148.

و يخبرنا أن لديه غموض في النص الذي نقل عليه¹، لكن مؤرخنا لم يخبرنا من أي جانب كان هذا الغموض.

وفي موضع آخر من كتاب التكملة ترجم لبيش بن محمد بن أحمد العبدري الذي غلط في اسمه ابن سفيان وصححه ابن الأبار². وفي ظل نقد الموارد التاريخية فقد قرأ ابن الأبار بخط ابن بشكوال بعض من معلقاته عن محمد بن عبد الرحمن بن معمر اللغوي وقال بأنه قلب اسمه فقال فيه: عبد الرحمن بن محمد وذكر ابن الأبار بأن هذا غلط لا خفاء في ذلك³. ووقف ابن الأبار على بعض من المصنفات التي قال فيها بأن خطوطهم كانت رديئة ونجد ذلك في ترجمة محمد بن علي بن يعيش⁴ وشعيب بن إسماعيل بن شعيب⁵. كما قام ابن الأبار بترجمة عيسى بن سعيد الذي وجده مذكور في كتاب ابن بشكوال واستدرك ما أغفله⁶، وهناك الكثير من الأغلاط التي ارتكبها الذين ترجم لهم والمؤرخين الذين إعتد بهم في مؤلفه ومثال ذلك: عندما ترجم ابن الأبار لعيسى بن صالح ووجده بأنه غلط في اسم أبيه⁷، وذكر ابن الرازي في ترجمة أم الحسن بنت أبي لواء سليمان عندما أخطأ وذكر بأن بقي بن مخلد سمع منها ولكن في الأصح ذكره ابن الأبار بأنها هي التي سمعت منه وليس العكس⁸. بالإضافة إلى الموضوعية في كتابته فقد كان يورد دائما عبارات على ذلك، مثل: له تأليف في الاشتقاق مفيد لا أعرفه⁹، أظنه ابن الورد¹⁰، ولا أعلمه حدث¹¹ وأحسبهما¹²، وأحسبه مدفون بالمريّة¹³، قرأت ذلك... وفيه عندي نظر - أي غموض -¹⁴، ولم أقف على تاريخ وفاته¹⁵، ولا أعرفه بغير هذا¹⁶، وأظنه غلط في اسم أبيه...¹⁷، وجدت إجازة عبد الوهاب هذا لأبي عبد الكريم... فالله أعلم¹⁸، ولم أرى ذلك صائبا¹⁹؛ فلم يكن مؤرخنا يكذب لنقل الخبر بل كانت لديه الأمانة العلمية من خلال هذه العبارات، وأنه كان يعطي رأيه بكل وضوح. أما بالنسبة للصياغة اللغوية فعامية تبدو واضحة ومفهومة إلى أبعد الحدود، وإن كانت في بعض المواضع من كتاب التكملة يسودها الغموض ولكن لا أستطيع أن أرجع هذا على لغة مؤرخنا بل أرجع السبب على المدة الزمنية الفاصلة بين عصرنا وعصره وكما ذكرنا سابقا بأن النسخة الأصلية للكتاب ضاعت ثم وجدت ثم حققت، ويبدو من خلال هذا أنها تعرضت للتلف في بعض المواضع، ولذلك لم يجد المحققون إلا أن أشاروا إلى هذا التلف والسقوط، وبطبيعة

1- المصدر نفسه، ج3، ص 78، ترجمة رقم 188.

2- المصدر نفسه، ج1، ص 185، ترجمة رقم 611.

3- المصدر نفسه، ج1، ص 310، ترجمة رقم 1089.

4- ابن الأبار: التكملة، ج1، ص 330، ترجمة رقم 1170.

5- المصدر نفسه، ج4، ص 137، ترجمة رقم 394.

6- المصدر نفسه، ج4، ص 7، ترجمة رقم 15.

7- المصدر نفسه، ج4، ص 7، ترجمة رقم 18.

8- المصدر نفسه، ج4، ص 244، ترجمة رقم 678.

9- المصدر نفسه، ج3، ص 141، ترجمة رقم 346.

10- المصدر نفسه، ج1، ص 16، ترجمة رقم 19.

11- المصدر نفسه، ج1، ص ص 22، 23، ترجمة رقم 42، 47.

12- المصدر نفسه، ج3، ص 70، ترجمة رقم 168.

13- المصدر نفسه، ج3، ص 74، ترجمة رقم 177.

14- المصدر نفسه، ج3، ص 78، ترجمة رقم 188.

15- المصدر نفسه، ج1، ص 51، ترجمة رقم 151.

16- المصدر نفسه، ج1، ص 236، ترجمة رقم 796.

17- المصدر نفسه، ج4، ص 7، ترجمة رقم 18.

18- المصدر نفسه، ج4، ص 16، ترجمة رقم 269.

19- المصدر نفسه، ج3، ص 98، ترجمة رقم 336.

الحال نوضح ذلك بأمثلة: عند ترجمة "أحمد بن عبد الله بن يحيى بن يحيى بن يحيى" هنا أشار المحقق في الهامش بأن (يحيى الثالث) ساقط¹، وفي ترجمة "أحمد بن محمد العطار" ذكر بأنه سمع من "محمد بن عيسى بن القلاس" وهنا يشير المحقق بأن (ابن القلاس) بياض في الأصل²، وترجمة محمد بن علي بن خلف المحاربي فقال ابن الأبار وقرأت بخط النميري فهناك إشارة أيضا (للنميري) بخرم³.

¹- ابن الأبار: التكملة، ج1، ص15، ترجمة رقم 11.
²- المصدر نفسه، ج1، ص17، ترجمة رقم 21.
³- المصدر نفسه، ج2، ص7، ترجمة رقم 10.

خاتمة

خاتمة

وختاماً لما تقدم في هذه الدراسة التي تتعلق بابن الأبار ومنهجه في كتابه التكملة لكتاب الصلة (658-595هـ/1199-1260م) نستخلص مجموعة من النتائج:
حظي ابن الأبار بمتشئة علمية منذ صغره بالرغم من الأوضاع السياسية المضطربة التي سادت عصره وحروب الاسترداد التي كان النصارى يشنونها ضد المسلمين في العدو الأندلسية والجزر التابعة للعدوة.
لم توقف هذه الأحداث المزرية مؤرخنا بل واصل تعليمه من جل شيوخ الأندلس بصفة عامة وشرقي الأندلس بصفة خاصة مستغلاً بذلك المناصب السياسية التي كان يتقلدها، وهذا ما جعله مؤرخاً وأديباً وحافظاً وروائياً وغير ذلك من الأوصاف

التي وصفه بها المؤرخون، وبنقله إلى العُدوة المغربية ساهم بدوره في نشر المزيد من العلم وتكوين العديد من العلماء، فلا عجب بأنه كان موسوعيا ملما بمعارف وعلوم عصره، ولولا نهايته المأساوية لكان قد أبدع في تأليفه وأشعاره كما أجمع المؤرخون.

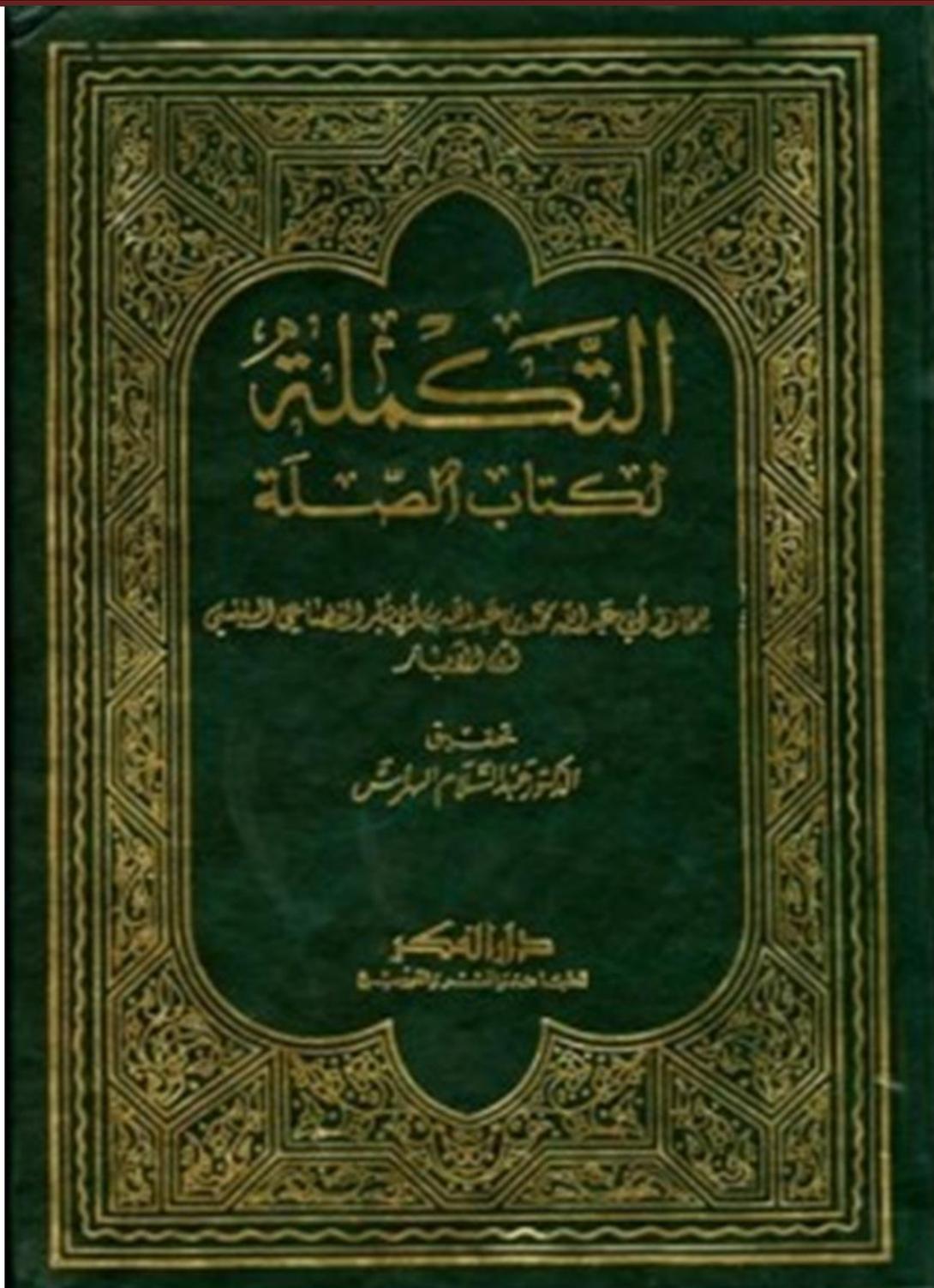
لقد ألف ابن الأبار العديد من المؤلفات التي تتميز بالدقة و الأمانة العلمية ومن بينها كتاب "التكملة لكتاب الصلة" الذي يعتبر من سلسلة التراجم الأندلسية والذي جمع ترجمة العديد من العلماء من داخل وخارج الأندلس، وما لاحظته من خلال دراستي لهذا المؤلف بأن هناك تنوع في موارد ومصادر ابن الأبار، والتي كانت ما بين مشاهدات استمدها من خلال مشاركته في أحداث عصره، ومصادر شفوية اعتمد فيها على أشخاص كانوا مشاركين في الأحداث أو مشاهدين لها، فسجلوا لنا معلومات غاية في الأهمية، هذا فضلا عن اطلاعه على العديد من الوثائق والمؤلفات السابقة عنه والأخذ منها. هذا وقد أوضحت الدراسة المنهج الذي اتبعه ابن الأبار في ترتيب التراجم وطريقته في النقل والاقْتباس من المؤلفات السابقة عنه، من حيث الإشارة إلى المصادر التي أخذ منها معلوماته وأشكال النقل التي سلكها في ذلك.

كما جمعت منهجيته في مؤلفه هذا أسلوبا أدبيا يسير وفق أطرا تاريخية من ناحية التراجم ونقل أحداث يستفيد منها الباحث التاريخي، وما حرص عليه مؤرخنا في كتابه هذا أن يستدرك ما فات المؤرخين ويصيب الأخطاء التي غفل عليها السابقون، مستخدما التحري والدقة والضبط في كتابته، فكان يخضع الرواة والروايات للنقد معولا في ذلك على العقل في مقارنته بين الروايات المختلفة للحدث، وترجيح إحداها على الأخرى.

وعموما فإن مؤرخنا ترك مؤلفا تاريخيا استفاد منه الأدباء والمؤرخون، بل وكان محط دراسات متنوعة وفي مجالات مختلفة عن حياته وارتباطه العميق مع بلده المسلوب – الأندلس- والعلم الذي تغنى به طيلة حياته.

ملاحق

بعض الواجهات التي تتعلق بمؤلفات ابن الأبار:



الملحق 1: كتاب التكملة لكتاب الصلوة لمؤلفه ابن الأبار وهو محل دراستي

تحفة الأفاضل

لأبي عبد الله محمد بن الأبيار القضاة البلسي
« ٦٥٨-٥٩٥ »

أعانتنا به وعلق عليه
الدكتور إحسان عيسى



الملاحق رقم 2: كتاب تحفة الأفاضل لمؤلفه ابن الأبيار



الملحق رقم 3: كتاب الرحلة السيرة لمؤلفه ابن الأبار

طبع بأمر من صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني في الرباط
بمطبع وزارة الشؤون الثقافية

الملك المغربية
وزارة الشؤون الثقافية

ديوان ابن الأبار

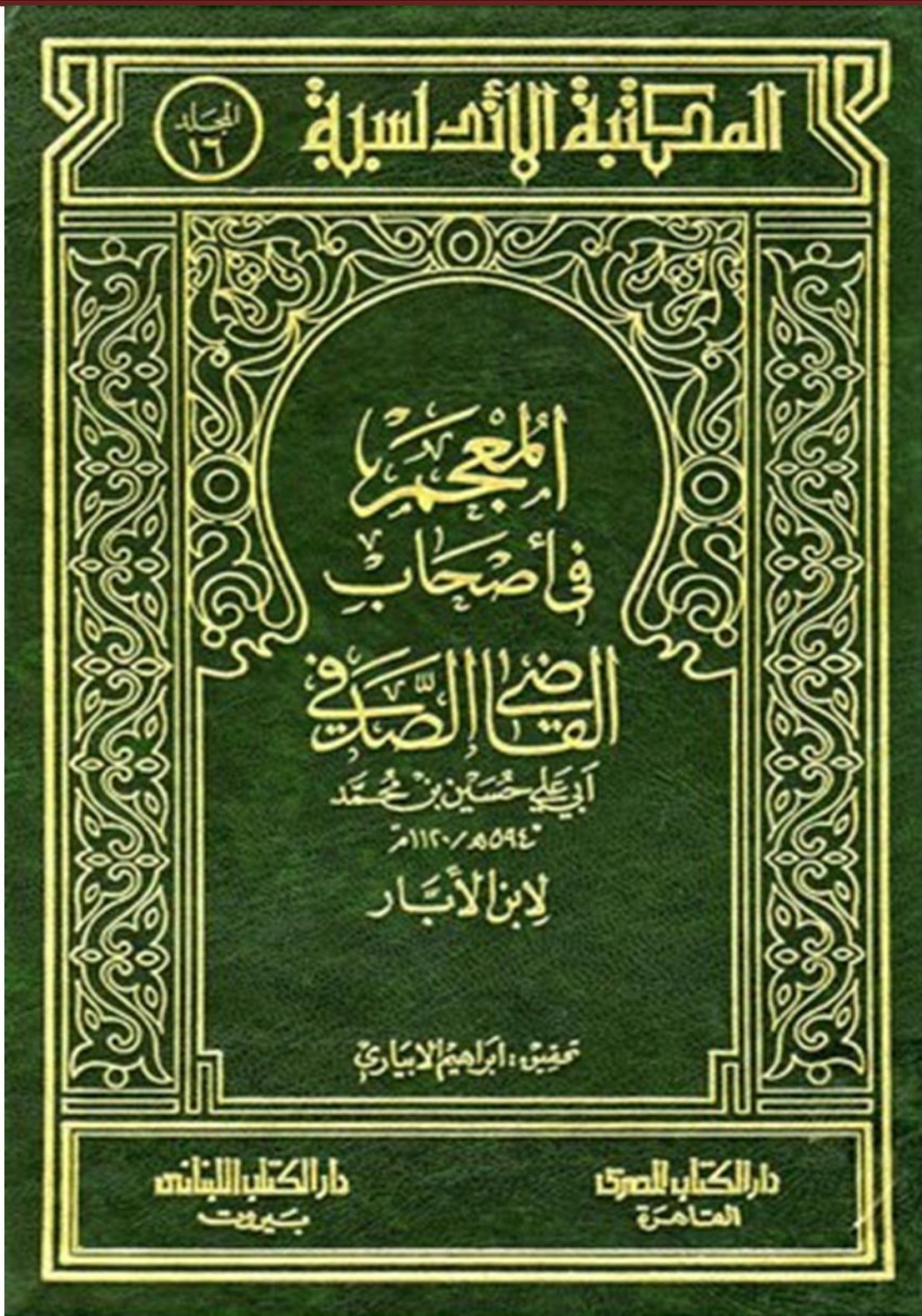
أبي عبد الله محمد ابن الأبار القضاعي البلنسي
(595 - 658 م)

قراءة وتعليق

الأستاذ عبد السلام الهراس

1420 هـ - 1999 م

الملحق رقم 4: كتاب الديوان لمؤلفه ابن الأبار



الملحق رقم 5: كتاب المعجم في أصحاب القاضي الصدفي أبي علي حسين بن محمد لمؤلفه ابن الأبار

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

- * ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي (ت 658هـ / 1238م):
- 1- التكملة لكتاب الصلاة، تحقيق عبد السلام الهراس، دار الفكر، بيروت، 1995م.
 - 2- الحلة السيرة، تحقيق حسين مؤنس، ط 2، دار المعارف، القاهرة، 1985م
 - 3- ديوان ابن الأبار، تحقيق عبد السلام الهراس، ط 2، الدار التونسية، تونس، 1986م.
 - 4- المقتضب من كتاب تحفة القادم، تحقيق إبراهيم الأبياري، ط 3، دار اللبناني- دار الكتاب المصري، بيروت، القاهرة، 1989م
- * ابن جلجل، أبو داود سليمان بن حسان (ت 377هـ / 987م):
- 5- طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق فؤاد سيد، ط 2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985م.
 - 6- جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، بشار عواد معروف ومحمد بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2008م.

- *الحميري، أبو عبد الله محمد ابن عبد الله ابن عبد المنعم:
7- **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق إحسان عباس، ط 2، مكتبة لبنان، بيروت، 1984م.
- *ابن حيان، أبو مروان حيان ابن خلف (ت 469هـ / 1076م):
8- **المقتبس في أخبار بلد الأندلس**، تحقيق صلاح الدين الهوارى، دار المكتبة العصرية، بيروت، 2006م.
- *ابن خلدون، عبد الرحمن (ت 808هـ / 1406م):
9- **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 2000م.
- 10- **المقدمة**، تحقيق علي عبد الواحد وافي، ط 7، دار النهضة، مصر، 2017م.
- *الذهبي، أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت 748هـ / 1347م):
11- **العبر في خبر من غبر**، تحقيق فؤاد سيد، ط 2، وزارة الإعلام، الكويت، 1984م.
- 12- **سير أعلام النبلاء**، تحقيق حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، لبنان، 2004م.
- *ابن الرشيق، أبو الحسن علي الحسن (ت 456هـ / 1064م):
13- **ديوان ابن الرشيق القيرواني**، تحقيق عبد الرحمن باغي، دار الثقافة، بيروت، 1989م.
- *الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن (ت 379هـ / 989م):
14- **طبقات النحويين واللغويين**، تحقيق محمد أبو الفضل، ط 2، دار المعارف، القاهرة، (د.ت).
- *سيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ / 1505م):
15- **لب اللباب في تحرير الأنساب**، تحقيق محمد أحمد عبد العزيز وأشرف أحمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).
- *الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي (ت 790هـ / 1436م):
16- **الموافقات**، تحقيق أبو عبيدة مشهور بن حسين آل سليمان، دار بن عفان، (د.ب)، (د.ت).
- *ابن شاکر الکتبی، محمد بن أحمد (ت 764هـ / 1286م):
17- **فوات الوفيات والذیل علیها**، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1974م.
- *الصفدي، خليل بن أبيك (ت 764هـ / 1362م):
18- **الوافي بالوفيات**، تحقيق أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2000م.
- *ابن عبد الملك المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد الأوسي (ت 703هـ / 1303م):
19- **الذيل والتكملة لكتابي الموصل والصلة**، تحقيق إحسان عباس ومحمد بن شريف وبشار عؤاد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2012م.
- *عبد الملك بن حبيب السلمي (ت 238هـ / 853م):
20- **التاريخ**، تحقيق عبد الغني مستو، المكتبة العصرية، بيروت، 2008م.
- *ابن عمير المخزومي، أبو المطرف أحمد بن عبدالله بن محمد بن حسين (ت 658هـ / 1238م):
21- **تاريخ ميورقة**، تحقيق محمد بن معمر، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007م.

- *الغبريني، أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله (ت 714هـ / 1314م):
 22- **عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية**، تحقيق عادل نويهض، ط 2، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1979م.
- *ابن الفرسي، أبي الوليد عبد الله بن محمد (ت 403هـ / 1012م):
 23- **تاريخ علماء الأندلس**، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2008م.
- *الفلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت 821هـ / 1418م):
 24- **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**، تحقيق إبراهيم الأبياري، ط 2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1980م
- *الكتاني، عبد الحي الكتاني الإدريسي (1245هـ / 1829م):
 25- **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات**، تحقيق إحسان عباس، ط 2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982م.
- *المقري، أحمد بن محمد (ت 1041هـ / 1632م):
 26- **أزهار الرياض في أخبار عياض**، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، مطبعة فضالة، الرباط، 1978م.
- 27- **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968م.
- *ابن المنظور، محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري جمال الدين أبو الفضل
 28- **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، (د.ت).
- ثانياً: المراجع**
- 1- أحمد ولي الله الدهلوي: **إتحاف النبیه فيما يحتاج إليه المحدث والفقیه**، ترجمة: محمد عزيز شمس، المكتبة السلفية، لاهور/ باكستان، 2003م.
- 2- أرسلان شقيب: **الحلل السندسية في أخبار والآثار الأندلسية**، الدار التقدمية، لبنان، 2008م/
- 3- بالنتياجنتال أنخل: **تاريخ الفكر الأندلسي**، تحقيق: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، د.ب، 1927م.
- 4- بدوي الرحمن: **موسوعة المستشرقين**، ط 3، دار العلم للملايين، بيروت، (د.ت).
- 5- بن قاسم مخلوف: **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، تعليق عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م.
- 6- حسين عبد الغني محمد: **التراجم والسير**، ط 3، دار المعارف، القاهرة، (د.ت).
- 7- روزنتال فرانز: **علم التاريخ عند المسلمين**، ترجمة: صالح أحمد العلي، ط 2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1983م.
- 8- الزركلي خير الدين: **الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)**، ط 15، دار العلم للملايين، بيروت، 2002م.
- 9- الشكة مصطفى: **مناهج التأليف عند العلماء العرب**، ط 6، دار العلم للملايين، بيروت، 1991م.

- 10- طهذنون عبد الواحد: مصادر في تاريخ المغرب والأندلس (دراسة تحليلية)، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2011م.
- 11- عبد الله عبد الغني يسرى: معجم المؤرخين المسلمين حتى القرن الثاني عشر هجري، الكتب العلمية، بيروت، 1991م.
- 12- المنوني محمد: المصادر العربية لتاريخ المغرب من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر الحديث، مؤسسة بنشرة، الدار البيضاء، 1983.

ثالثا: المقالات

*بني ياسين يوسف أحمد:

- 1- تعقيبات ابن الأبار في كتاب الكملة لكتاب الصلة على ابن بشكوال في كتاب التكملة، المجلة الأردنية، ع/3، مح6، (2012م)، ص ص 32- 55.
- 2- منهج الحافظ ابن بشكوال في ترتيب كتابه الصلة، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، الأردن، ع/2، (2010م)، ص 1- 25.
- 3- بوجمعة عداد: محمد بن أبي شنب والمنهج الإستشراقي، المركز الجامعي الصالحي أحمد النعام، (د.ع)، (د.ت)، ص 1- 14.
- 4- التازي عبد الهادي: ترتيب الحروف الأبجدية بين المشاركة والمغاربة، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1985م، ج51، 197- 198.
- 5- حماني محمد: محطات من سير الأستاذ الدكتور عبد السلام الهّراس، مجلة المحجة، (د.ب)، ع/437، (2015م)، ص 1- 48.
- 6- الرحموني عبد الرحيم: من آثار عبد السلام الهّراس العلمية، مجلة المحجة، (د.ب)، ع/437، (2015م)، ص 1- 48.
- 7- السندسي محمد صالح: مدرسة كوديرا وتلاميذه الإسبانية ودورهم في نشر وترجمة التراث الإسلامي في أوروبا، مؤتمر الإستشراق ماله وما عليه، كلية العلوم والآداب، جامعة القصيم، الرياض، 14-16/12/2016م، ج2، 802- 997.
- 8- شعيب عبد السلام عبد الواحد: كتب الصلوات نهج فريد في فن التراجم الإخبارية، مؤتمر دولي النخب والسلطة السياسية في العالم العربي الإسلامي من خلال كتب الطبقات، كلية الآداب والفنون والإنسانيات، جامعة منوبة، تونس، (2012م)، ص 220- 241.
- 9- شيخة جمعة: القيمة الوثائقية لديوان ابن الأبار، مجلة دراسات أندلسية، جامعة تونس، (ع/2)، (1989م).
- 10- فتاح محمد: عبد السلام الهراس العالم المدقق والباحث المحقق، مجلة المحجة، (د.ب)، ع/437، (2015م)، ص 1- 48.
- 11- لراوي العلمي: ابن الأبار بين التأليف والإبداع، قسم اللغة العربية، جامعة منتوري، قسنطينة، ع/13، (2000م)، 223- 239.
- 12- متاجر صورية: الترتيب الهجائي وكيفية استخدامه في الأندلس ما بين القرنين الثاني والرابع الهجريين، مجلة الحوار المتوسطي، جامعة سيدي بلعباس، (ع/5)، (د.ت)، 181- 194.

رابعا: الرسائل الجامعية

1- جرار زهير ماهر: ابن الأبار الأندلسي الأديب (658-595هـ/1198-1259م)، رسالة ماجستير في الأدب العربي، مقدمة إلى الدائرة العربية في الجامعة الأمريكية، بيروت، 1983م.

2- الخفاجي كريم عبد سالم عباس: ابن الأبار (658-595هـ/1199-1260م) وإسهاماته في حقل التأليف والأدب، مذكرة ماجستير آداب في التاريخ الإسلامي، إشراف خالد جاسم الجنابي، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2005م.

خامسا: المراجع الأجنبية

Revue Africaine: la préface D'ibn El-Abbarea sa takmila-t essila, journal des travaux de la société historique algérienne, a rnolet –imprimeur –libraire, Constantine, Paris.challamel ainé lbraire , vol 59, 1918, pp 306- 326.

فهرس الموضوعات

الموضوع	
شكر و عرفان	
إهداء	
مقدمة البحث	6 -1
الفصل الأول: التعريف بالمؤرخ ابن الأبار القضاعي	
أولاً: حياته (نشأته- شيوخه- وفاته)	12 -8
1- نشأته	10 -8
2- شيوخه	11 -10
3- وفاته	12 -11
: الوظائف التي شغلها	15 -12
ثالثاً: آثاره العلمية (مؤلفاته وتلاميذه)	17 -15
1- مؤلفاته	16 -15
2- تلاميذه	17 -16

19-17	رابعاً: آراء العلماء في ثانيا المؤرخ ابن الأبار.....
	الفصل الثاني: السمات العامة لكتاب التكملة لكتاب الصلة
	أولاً: التعريف بكتاب التكملة لكتاب الصلة.....21-
	1- الوصف الخارجي للكتاب.....21-23
	2- الوصف الداخلي للكتاب.....23-25
	ثانياً: دوافع تأليف الكتاب.....25-27
	ثالثاً: التعقيب على عنوان التكملة لكتاب الصلة.....27-28
	رابعاً: التحقيق- تاريخ الطباعة والنشر.....28-30
	الفصل الثالث: مصادر ابن الأبار في كتاب التكملة لكتاب الصلة
	أولاً: المشاهدة.....32-34
	ثانياً: المشافهة.....34-38
	ثالثاً: الاجازة والمكاتبة.....38-40
	رابعاً: الوثائق.....40-42
	خامساً: المؤلفات السابقة.....42-46
	الفصل الرابع: المنهج التاريخي في كتاب التكملة لكتاب الصلة
	أولاً: المنهج في ترتيب التراجم.....48-56
	1- الترتيب الهجائي للتراجم.....48-52
	2- عناصر ترتيب التراجم.....52-56
	ثانياً: طرق النقل والاقتباس من المصادر.....56-59
	1- النقل المباشر من المصادر.....56-57
	2- النقل غير مباشر.....57-59
	ثالثاً: أسلوب ولغة العرض.....59-61
	رابعاً: النقد التاريخي.....61-64
	خاتمة البحث.....66-67
	الملاحق.....69-73
	قائمة المصادر والمراجع.....75-80
	فهرس الموضوعات.....82-84